

النشرة الأسبوعيةديسمبر 2007**النص البشري في سوائه وإضطرابه**

... قراءة من منظور تطوري

بروفيسور يحيى الرخاوي

أسبوعيات ديسمبر 2007المجلد 2، الجزء 4 - أسبوع 3 . ديسمبر 2007

إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية



النص البشري في سوائه وإضرابه

... قراءة من منظور تطوري

بروفيسور يحيى الرخاوي

أسبوعيات ديسمبر 2007

الفهرس

- السبت 01-12-2007:
- 609 92- الوحدة والتعدد في التركيب البشرى (2)
- الأحد 02-12-2007:
- 621 93- عن الفصام (4)
- الإثنين 03-12-2007:
- 630 94- رائحة للذات، والحياة، والجسد، والأشياء
- الثلاثاء 04-12-2007:
- 637 95- العين الداخلية (والأنف الداخلية كذلك)
- الإربعاء 05-12-2007:
- 645 96- الأنف تدرك مثل العين أحياناً!!
- الخميس 06-12-2007:
- 679 97- قراءة في أحلام فترة النقاهة
- الجمعة 07-12-2007:
- 684 98- حوار / بريد الجمعة
- السبت 08-12-2007:
- 694 99- اعتذار، وحيرة حول المنهج
- الأحد 09-12-2007:
- 702 100- تعدد الكيانات وحركية الإبداع
- الإثنين 10-12-2007:
- 710 101- الطفل والتعدد والنمو والإبداع
- الثلاثاء 11-12-2007:
- 726 102- المخدرات العصرية والمفاتيح السرية
- الإربعاء 12-12-2007:
- 734 103- " أحجار كريمة وأشياء أخرى وسط كومة قش"
- الخميس 13-12-2007:
- 741 104- قبل قراءة الأحلام:
- الجمعة 14-12-2007:
- 753 105- حوار بريد الجمعة

- السبت 15-12-2007:
- 777 106- تشكيلات من: الحضارة والمدنية والحاجة إلى مراجعة
- الأحد 16-12-2007:
- 781 107- المستحيل .. والممكن!
- الإثنين 17-12-2007:
- 789 108- التطور الحيوى يتحدى المستحيل
- الثلاثاء 18-12-2007:
- 796 109- عن الدين العالمى الجديد
- الإربعاء 19-12-2007:
- 802 110- عيدية لكبارنا من عيال الأمريكان!!
- الخميس 20-12-2007:
- 807 111- نجيب محفوظ : قراءة في أحلام فترة النقامة
- الجمعة 21-12-2007:
- 811 112- حوار / بريد الجمعة
- السبت 22-12-2007:
- 833 113- مفاتيح بسيطة واختيار الحياة
- الأحد 23-12-2007:
- 842 114- حزمة من مفاتيح السر " الآخر"
- الإثنين 24-12-2007:
- 849 115- تهميش " الجسد" على الناحيتين
- الثلاثاء 25-12-2007:
- 859 116- أنواع العقول وتعدد مستويات الوعى
- الإربعاء 26-12-2007:
- 868 117- نجيب محفوظ : قراءة في أحلام فترة النقامة
- الخميس 27-12-2007:
- 874 118- قراءة النص: بين التفسير والاستلهاام
- الجمعة 28-12-2007:
- 878 119- حوار بريد الجمعة
- السبت 29-12-2007:
- 895 120- الوسواس القهرى في رحاب مولانا النفرى (1)
- الأحد 30-12-2007:
- 902 121- أهلا بالوسواس القهرى، لتَجَاوُزُهُ (2)
- الإثنين 31-12-2007:
- 910 122- حصاد الشهور الأربعة (122) يوميا، ونشرة)

106 - تشكيلات من الحضارة والمدنية والحاجة إلى مراجعة

نحن نستعمل كلمتي الثقافة والحضارة بوفرة وافرة، وإلى درجة أقل كلمتي المدنية والعمران، وسوف نقصر كلامنا في هذه اللوحة عن الحضارة والمدنية، ونحن نقدم فرضا (كان جزءاً من مقال قديم)، يحتاج إلى مراجعة.

نبدأ بالتذكرة بالنقلة من البربرية إلى المدنية حيث يرجح أغلب المؤرخين والمفكرين أن المدينة، وما تمتعت به واكتسبته من أدوات، هي المسئولة عن تكوين المدنية التي هي مرادفة - في أغلب الأقوال والمراجع - لما هو حضارة، أي أن التحول إلى التمدن، بما يقدم من فرص وخدمات وتنظيمات تقوم بها مؤسسات هو المسئول عن نشأة واستمرار الحضارات.

فإذا صح ذلك تاريخياً ولغوياً، وصحيح بعضه، فإننا لا شك نحتاج إلى وقفة مراجعة عصرية دقيقة نقف فيها الآن متسائلين:

هل يصدق نفس الأمر في أيامنا هذه "هكذا" مباشرة؟، بمعنى: هل مجرد اكتساب أدوات المدنية هو أمر كاف لإنشاء حضارة؟ من أهم أدوات المدنية الآن: الحصيلة العلمية المتاحة للشخص العادي، والحصيلة التكنولوجية فائقة المعاصرة الجاهزة لاستخداماته، بالإضافة إلى الثروة المعلوماتية في ذاتها، والجاهزة للتطبيق، هل توفر كل ذلك، يؤدي تلقائياً إلى إرساء القواعد اللازمة ليزوغ الحضارة؟ أم أن الأمر أصبح أكثر تعقيداً وأبعد إشكالية؟

الإجابة عندي تميل إلى فرض احتمالات أخرى بديلة، لعلها مفيدة:

الملاحظ الآن أن توفر أدوات التمدن لفئة من البشر في أكثر المدن تقدماً وأوفرها تقنية ومعاصرة لم يعد كافياً لحسن استعمالها لصالح البشر، يصدق ذلك في معظم كبريات المدن الغربية التي تضخمت أدواتها وتطاول بنيانها بقدر ما تضاءلت علاقات أهلها فيما بينهم، إذ تراجع تماسك أسرهما. كما توضح الإبداعات التلقائية لرجلها العادي، يصدق ذلك في عوالم التضخم التكنولوجي لذاته، منفصلاً عن إثراء وجود البشر.

أفلا يوحي ذلك بضروة التأكيد على التفرقة بين ما هو حضارة وما هو مدنية، بغض النظر عن ارتباطهما التاريخي، وعن أصولهما اللغوية؟

نحن نأمل أن يكون في هذه التفرقة المقترحة ما يساعدنا على تحديد موقعنا وترشيد توجهنا:

نبدأ بإعادة تعريف المدنية بما يناسب العصر على أنها: حالة تتوفر فيها وسائل العمران المدني، من أول أدوات الحياة الراتية من مؤسسات وخدمات، إلى إتاحة المعلومات المختلفة والتقنيات التواصلية على مستوى العالم المعاصر للشخص العادي.

أما الحضارة فيجدر أن يرتبط تعريفها بإضافات نوعية تحدد موقف الإنسان المستعمل لهذه الأدوات، وفي ذلك نقتح نقلة إلى ما يسمى حضارة على الوجه التالي:

إنما تسمى المدنية حضارة إذا ما وعى إنسان عصرها مسئولية امتلاك هذه الأدوات لدرجة تسمح بممارسة استعمالها لما يحقق تعمير الأرض - لا خرابها، وتطور البشر- لا تشويهم أو تنأثرهم وعزقهم.

هذا الموقف الأخير يلزمنا أن ننتبه إلى أن نقيس تطور البشر ليس فقط بإنجازات الصفاة في مراكز البحث وعروض المتاحف وبراءات النشر، ولكن لا بد أن يدخل في التقييم والقياس نوعية تعامل الناس مع بعضهم البعض، وعمق مشاعر الأخوة الإنسانية التي ترسي قواعد العقد الاجتماعي السليم، وكذلك القوانين العرفية التي تحكم الفعل اليومي.

بل إن هذا الوعي (الحضارى) قد يتم ويتنامى بأقل قدر من الأدوات إذا ما توفرت الأعراف والأخلاق والممارسات الإيمانية الإبداعية القادرة على بناء الإنسان بأى قدر متاح من أدوات المدنية.

نستطيع الآن أن نلقى نظرة على ما هو نحن، وعلى ما حولنا ومن حولنا في محاولة وضع فروض لتشكيلات من التباديل والتوافيق، تقسم عالمنا المعاصر من خلال درجة توافر هذين البعدين وعلاقتهما ببعضهما البعض.

وفيما يلى بعض ذلك:

1- مدنية فائقة وحضارة مترهلة متراجعة

وهو ما نجده في دول فائقة التقدم محكمة القوانين صلبة المؤسسات، تفيض بالجديد الحكم المنقط بشكل عام، يتبدى ذلك في دور العلم، ومعطيات الصناعات، ومعارض الفنون، ومراكز الأبحاث، ولكن ما أن ننتقل إلى الشارع بعد السابعة أو الثامنة مساءً في كثير من مدنها حتى نجد الأمر مختلفاً، فالناس تلتفت، وتحاف أن تحيى بعضها بعضاً، وتغتمب وتنتهك،

وثمة قوانين تحتية تتحكم في المشاعر والعلاقات والحياة مثل:

- قانون الرعب والقنص،
- قانون الكر والفر،
- قانون البقاء للأخيب والأسرع،

إلى آخر مواد الدستور السرى للمافيا والإرهاب الأحدث!!
مثال: بعض المدن الكبرى في الولايات المتحدة الأمريكية.

2- مدنية وافرة مستوردة، وحضارة زائفة ومقلدة

وهو ما نجد في دول حديثة التمدن فائقة الثراء حصلت على كل وسائل الدول المتقدمة السالفة الذكر، وأكثر، لما لها من إمكانيات مادية، فرصت الشوارع، وأرست وسائل التوصيل والمواصلات، وخطت المدن ووفرت كل وسائل الرفاهية لأغلب أفراد شعوبها، لكنها لا تضيف، ولا تبعد، ولا تطور، ولا يتحاور أبناؤها ندا لندا، بل إن أحادها الأقر فالأقدر - مادة وأدوات - قد قلبوا الليل نهاراً، وبالعكس، وقد أصبحت "الرفاهية" في هذه المجتمعات هدفاً في ذاتها، وليست وسيلة لإطلاق القدرات واختصار أوقات المعاناة لملئها بالإبداع والموضوعية

مثال: بعض الدول السلبية الثراء مثل أغلب دول الخليج.

3- مدنية متسارعة، وحضارة ممكنة

وهو ما نجد في دول لا تملك وفرة جاهدة في وسائل التمدن ابتداءً، لكنها تسارع في خطى عملاقة لامتلاك ما يلزم منها، بكل الوسائل، وكلما ملكت وسيلة جديدة استعملتها في الفعل اليومي والدفع العام والتنمية بأغلب (أو كل) طاقاتها، وبذلك تقفز فوق قمم التقدم، وبرغم أن وسائل المدنية المتاحة لها هي أقل من الفريق الأول والثاني، إلا أن خطأها وإنتاجها تعد بتأسيس حضارة موازية بشكل ما، لكنها معرضة في نفس الوقت إلى مضاعفات الفريق الأول ما لم تقدم نوعية جديدة للتنمية البشرية والتطور الإنساني

مثال: النمورالأسبوية الحديثة بما في ذلك أندونيسيا، وماليزيا.

4- مدنية مغلقة ومتناثرة وحضارة شكلية

وهو ما نجد في دول تحصل - أو تحاول الحصول - على كم وافر وحديث من وسائل التقدم والمدنية، لكنها توظف ما تحصل عليه في بؤر متناثرة، تُستعمل من الظاهر فيما يشبه العلم دون إضافة في حدود بروتوكولات الأبحاث المغلقة والهامشية، أي التي لا تصب في الفعل اليومي ولا في الوعي العام، وفيما يشبه الإبداع بأقل قدر من الأصالة، فهي تدور حول نفسها بهدف النشر والمكافأة.

مثال: مصر ودول مشابهة في العالم العربي والثالث

5- مدينة ضعيفة وحضارة مُمارسة هادئة

وهي السائدة في المجتمعات ذات التقاليد الآمنة والأخلاق الغربية، عرفنا أو تدينا وإيماناً، وهي مجتمعات تملك قدراً متواضعاً من وسائل التمدن ورفاهيته، هي مجتمعات ينقصها الكثير من معالم التمدن والحداثة، وكذلك من أدوات الرفاهية ومعلومات العصر، لكنها تحافظ على تقاليد فائقة الرقى من حيث دماثة الخلق، أو إكرام الضيف، أو التعاون التلقائي الخلاق، أو العقد الاجتماعي المؤمن للجميع أهلاً وضيوفاً، أو حيوية العلاقة بالطبيعة، أو فعل الإيمان الكادح المسئول، وتوصف هذه المجتمعات أحياناً بواسطة أهل مجتمعات الوفرة المدنية الظاهرة، توصف بالبداية والقبلية دون النظر إلى نوع تماسكها وجوهر حضارتها.

مثال: مجتمعات الصيادين، وزارعي اللؤلؤ في الخليج، وربما مجتمعات سكان الواحات والهنود الحمر وبعض قرى جنوب سيناء، والواحات.

وبعد

ما رأيكم في هذا التقسيم الذي وضعتُ خطوطه العامة منذ أكثر من عشر سنوات؟

ثم عدت الآن لنشره في اليومية وعدلت بعض ألفاظه، وطوّرت بعض عناوينه ومحتواه؟

لكنني ما زلت أجد أنه يحتاج إلى مراجعة لا تراجع،

ما رأيكم؟

ربما كان إسهامكم في التعقيب هادياً لتطوير أو تعديل أفضل؟

الأمد 2007-12-16

107-المتجيب ل.. والممكن!

من (ما) الذى يقرر أن هذا الأمر مستحيل، وأن ذاك هو الممكن؟

الواقع؟ الخبرة السابقة؟ القياس بالغير؟ قراءة التاريخ؟ حسابات المكسب والخسارة؟ العلم الثابت؟ الفتاوى الجاهزة؟

الأجوبة حاضرة محكمة، لكنها ليست كافية.

يقاس المستحيل -عادة- بالسقف الذى لا يمكن تحطيه بالحسابات المسبقة،

وبالبعد عن المُجمَع عليه من الجميع،

وبالقياس بالسائد الجائز طول الوقت ..، و... و...

مع أننا - فى واقع الحال اليومى، وعلى مسار التطور الممتد معا - نمارس المستحيل طول الوقت وحين ننجح نتجاوز كلا من: السقف، والحسابات والسائد !! وغير ذلك

قيل وكيف كان ذلك؟

لا أستطيع أن أطرح فى يومية واحدة، كل ما خطر ببالي إلا بصفة عناوين قد انتقى منها واحداً أو اثنين، ثم أعرض لما يتيسر عرضه تلقائياً

أو حسب الطلب فيما بعد.

وبما أنها **عناوين** فأرجوكم لا تحاسبوني عليها الآن

فقد يأتى تحتها غير ما يصلكم - من ألفاظها - لأول وهلة.

لكن الدعوة مطروحة لكل من أراد بنفسه أن يتصور لنفسه ما يوحى به العنوان **على مسؤوليته**،

كما أن العناصر تحت العنوان التى أمامها نقط سوداء؛ ليست إلا أمثلة ليست جامعة ولا مانعة. ثم إنها هى عناصر تحت العنوان، بمثابة فهرس لكتاب، فهى ليست بالضرورة مرادفة للعنوان، وإنما تقع ضمن ما سيتناول.

أولاً: المستحيل الواقع

- الشعر
- الثورة
- الإبداع العلمي

ثانياً: المستحيل المراوغ

- التاريخ
- الخلم
- الحب
- الكدح إليه

ثالثاً: الممكن المستحيل

- الموت / الفناء
- الإيمان الكامل
- الحب / مكرر

رابعاً: المستحيل المجهول (الموجود)

- القدرات الخارقة
- عمق اللحظة: "هنا والآن"
- الثروات المجانية

خامساً: المستحيل الحقيقية

- الله سبحانه وتعالى
- "الآن" الممتد المتجدد
- "العلاقة بينهما"

أكتفى بهذه العناوين وأكرر التوصية التي أوردتها في المقدمة قبل رصد العناوين والعناصر مباشرة

آخر لحظة

عدلت عن طرح أية تفاصيل لأى من هذه العناصر السالفة الذكر، وفضلت أن أعرض نموذجاً حياً متواضعا لجلسة من جلسات العلاج الجمعى يمارسها مصريون ومصريات، متوسطو الحال دون أية خلفية معقلنة، أو حتى ملفطنة، لكنهم بالنسبة لى - وخلال 37 سنة - يمثلون مصدرا هائلا للتعرف على بعض أبعاد ما يأتينى منهم ومنى من "فروض"

الفرض المبدئى هنا الذى وصلتى وأريد توصيله من هذا المقطف المتواضع هو

"إن المستحيل ليس بالضرورة مستحيلاً"

خاطر آخر

خطر ببالى خاطر آخر أوردته فورا قبل أن يهرب منى، هذا الخاطر يقول:

إن الحياة الحقيقية هى حركة دائبة بين المستحيل والممكن وبالعكس: بين الممكن والمستحيل

وهي ليست مجرد حركة في الحبل بل إنها في صورتها الحيوية، مصممة طول الوقت أن تجعل المستحيل ممكناً، وفي نفس الوقت أن تحول دون أن يتحول الممكن إلى مستحيل.

**قبيل وكيف يكون ذلك؟
فأقول إيش عرفني؟**

سوف نرى
ولندخل إلى المقتطف:

مخات من العلاج الجمعى (قبل المقتطف):

في العلاج الجمعى - كما ذكرنا- نطرح عادة أمام وعى المشارك أو المعالج (مدرباً ومدرباً)، أن ثم احتمالاً آخر، وفي معظم الأحيان يكون الرد الجاهز هو رفض أى احتمال آخر، غير ما قبيل في البدء، ثم يتمادى الرفض لدرجة وصف الاقتراح البديل بأنه مستحيل.

مثلاً يقول أحدهم: أنا لا أعرف الحقد أبداً،
البديل: هل يجوز أنك تحقد أحياناً،
المقاومة: أبداً؟
طيب: هل تجرب، ولو تمثّل، أنك تحقد،
لا: هذا مستحيل،
وهكذا....

المقتطف:

بدأ هذا الجزء من التفاعل مع طبيب زميل وليس مع مريض.

في نظام التدريب الذى يجرى في قصر العينى كل أسبوع منذ أكثر من خمسين عاماً، يشارك الطبيب المتدرب، مع الطبيب الأكبر "المدرب"، في إدارة المجموعة العلاجية ويمنح استثناءً - كما ذكرنا في **يومية 2-10-2007 "يا خير اسود، دانا لو اتجننت، يمكن ..."** - هو ألا يشارك في التفاعل (بما في ذلك الدراما والألعاب) إلا حين يطمئن بعد أسابيع أو شهوراً (أو أبداً) أنه أصبح مستعداً أن يسرى عليه ما يسرى على سائر المرضى، وهو هو الذى يسرى على المعالج الرئيسى، وعندما يطمئن الزميل المتدرب إلى ما يجرى، يعلن أنه تنازل عن حقه في هذا الاستثناء، وبالتالي فقد صار مثله مثل المرضى ومثل المعالج الرئيسى، وهو الآن - في الوقت الذى اختاره - قرر أن يعبر عن ذلك بأنه قد "**أضاء النور الأخضر**"، الأمر الذى يجعله ليس من حقه بعد ذلك أن يعتذر عن المشاركة (طالما هو يكمل التدريب)

د. مصطفى في هذه المجموعة كان استثناءً، لأنه، وحتى نهاية السنة لم يضى النور الأخضر،

هذا لم يحدث طوال 36 سنة إلا نادراً مع متدرب أو اثنين آخرين.

المهم

في هذه الجلسة من جلسات العلاج الجمعى تطرق التفاعل مع

د. مصطفى إلى استحالة أن يضيء النور الأخضر في هذه المرحلة، مع تلميح بأن هذه الاستحالة قد تستمر إلى نهاية العام (وهذا حقه)

الذي طرّخ في هذه الجلسة بدأ من هذه النقطة ، حين اعترض المتدرب د. مصطفى وأعلن استحالة التعجيل بإضاءة النور الأخضر، وتمسك بحقه في تفعيل هذه الاستحالة، فتخلقت "لعبة" للتعامل مع هذا الموقف على الوجه التالي:

اللعبة:

يقول من عليه الدور، موجها كلامه لشخص بذاته يا فلان ، أنا مستحيل إني (يقول أي كلام يخطر على باله، ثم يستدرك بعد ذلك قائلاً)، ولكن ... (ثم يكمل بأكثر قدر من التلقائية بأى كلام أيضا)

ثم إن اللعبة تطورت عند بعض المشاركين بطرح "اختيار" أو إضافة توجيه الاستحالة إلى الآخر (المخاطب) بمعنى مستحيل إنك الخ.

عينات مما جرى

أولاً: د. مصطفى

بعد مقاومة متوسطة، وتدخل من المريض "محمد طه"، قيل د. مصطفى أن يلعب مع ثلاثة، منهم الأستاذ المدرب قال.

أ - د. مصطفى: يا د. يحيى أنا مستحيل أقدر أتحايق معاك لكن أنا أحياناً بابقى عايز أتحايق معاك.

ب - د. مصطفى: يا عاصم أنا مستحيل أقدر ابقى زيك لكن أحياناً بابقى عايز ابقى زيك

ج - د. مصطفى: يا اسماعيل انا مستحيل حاسيبك لكن مش عارف حاقدرا عمالك ايه

التعليق

(أ) نلاحظ هنا أنه بالرغم من مقاومة د. مصطفى إلا أنه مجرد أن أدخل لفظ "أحياناً"، ولفظ "عايز" خفّت حدة المستحيل، وهو يخاطب الأستاذ الدكتور المدرب

(ب) ثم أنه حين خاطب عاصم، وهو مريض هادئ، مبتسم معظم الوقت، متفرج، منتظم برغم أن مرضه جسيم (فصام) وبه هلوسة شبيهة تظهر في أوقات معينة لكنها لا تعيقه عن العمل والتكيف. د. مصطفى يعرف كل ذلك عن عاصم وبالتالي رأى أنه لا يستطيع أن يكون مثله أصلاً، "أقدر أبقى" زيك، وهذا يحمل معنى أن التقمص العلاجي اقترب من الطبيب بالرغم من مقاومته ذلك،

أما الاستدراك لكن، فقد أظهر الإرادة الخفية - مثل أئى منا - في التفكير في الحل المرضى من جهة، كما أظهر إرادة رفض المرض في نفس الوقت.

(ج) في الاستجابة الثالثة غلب موقف مسؤولية الطبيب على د. مصطفى، فالتزامه بدوره الطي يجعل التخلي عن أي مريض (اسماعيل) في مرتبة المستحيل، أما الاستدراك بـ "لكن" فقد أظهر أن مجرد عدم التخلي لم يحل الاشكال لصعوبة الحالة فعلاً.

ثانياً: محمد طه

أ- محمد طه: يا دكتور يجيى انا مستحيل إني اخفء، لكن انا عندى إحساس ان انا خائف،

ب- محمد طه: يا دكتور محمد انا مستحيل حاسيبك لكن انا حافضل معاك مش حاسيبك

التعليق

(أ) نلاحظ أن محمد طه لعب مع الأطباء دون المرضى،

وفي حين أنه خاطب الاستاذ أولاً معلنا بأسه من الشفاء تماماً، نجد أنه حين استدرك (لكن) ظهر الاحساس الذى يناقض ذلك، كأنها دعوة للاستاذ أن يساعده بفضل هذا الاحساس الإيجابي وبرغم بأسه المبدئى.

(ب) أما في خطابه للزميل الأصغر، فكان بمثابة طلب الاستمرار في التعاون للعلاج ، مما سهل بعد ذلك اتخاذ القرار باستمرار العلاج، وكأنه بعد أن تحرك التفاؤل الخذر مع الاستاذ في النهاية، فضل الصحة مع الزميل الأصغر، حتى أن الاستدراك بـ "لكن" لم يكن استدراكاً بل تأكيداً.

ثالثاً: عاصم

عاصم: يا دكتور يجيى انت من المستحيل انك تفهمنى لكن لازم تفهمنى

التعليق:

لم يلعب عاصم إلا مع الاستاذ، ربما لإدراكه أن حالته صعبة، وهي التى أوضحنا بعض أبعادها حالا، كما أنه لم يقل مستحيل "أني" بل مستحيل "أنك"، يمكن أن نرى في هذا الموقف: الحاجة الملحة بداخل أغلب المرضى النفسيين خصوصاً في خبرة الذهان (الفصام) أن يفهمهم، يسمعهم، يقرأهم أحد، فهم يعيشون في عالمهم الذى ابتدعه سرا بمعرفتهم، والذي يكون له لغته النابضة الغامضة بما لها من قوانين خاصة، فيصبح من البديهي أن يفترض المريض أن أحداً لن يفهمه أصلاً ، ولا الاستاذ ، هذا بالإضافة إلى عدم رغبتهم أن ينكشفوا أمام من لا يقدر معنى تجربتهم، وفي نفس الوقت يكون المريض مثل عاصم هنا حريص كل الحرص على أن يجد من يفهمه (لا من يحكم عليه، أو يصنف أعراضه، أو يعلق لافتة تشخيصه) ومع رؤية صعوبة أن يجد عاصم من يفهمه يأتى الاستدراك هنا بعد "لكن" ليظهر الإصرار على حقه أن يجد من يفهمه، وتحديداً أن يجد الفهم من نفس هذا الشخص الذى افترض أنه لن يفهمه.

هنا (كما في أغلب الباقي) تهتز قيمة المستحيل بمجرد إضافة "لكن".

علاقته به منذ بدء الجروب علاقة نسميها "الاعتمادية الرضيعية" وكانت تتزايد باستمرار، حين خاطب محمد الأستاذ انتقل من موقف الناقد الساخر من الزميل الأصغر، إلى إعلان اعتماده الصريح المتمادى على الأستاذ ، لدرجة إعلان استحالة كراهيته، ثم يأتي الاستدراك بـ "لكن" ليحدد ثمن هذه الاعتمادية، وأنها سلبية الطفيلية الدائمة، والتي تمدت أيضاً حتى نهاية عمر المجموعة الذى طال استثناءً إلى سنتين.

خامساً:

د. وفاء: يا محمد طه أنا من المستحيل ان انا اتغير لكن بدأت أشك في المستحيل ده

التعليق:

هى زميلة متدربة مع د. مصطفى، معالج مساعد مثله، فى نفس الوقت.

ومن علامات التدريب -عموماً - هو أن ينجح المتدرب فى أن يسمح بتغير مآ، فى نفسه شخصياً مع زيادة الخبرة واضطراد النمو، تماماً مثلما يتغير المريض.

يستشعر ذلك كل متدرب بلا استثناء،

التغيير - أى تغيير - هو مرفوض ومن البداية، حتى لو أعلن المتدرب غير ذلك من خلال حماسه، وربما من خلال ما شاهده فى السنة السابقة التى أمضاها مشاهداً من خارج المجموعة لما يجرى فى المجموعة السابقة السنة الماضية.

د. وفاء هنا تقولها صريحة إذ تعلن عن حقها فى أن تتمسك "بما هى" دون تغيير لدرجة الاستحالة

وفى نفس الوقت بعد الاستدراك بـ "لكن" هى تعترف أن التغيير يتسبب إليها رغماً عنها حتى راحت تشك فى هذه الاستحالة.

سادساً:

تختتم هذه اللقطة بما قاله المعالج الأستاذ المدرب

(أ) د. يحيى: من المستحيل ان اللى فى حى يتحقق لكن مستحيل انى أبطل

هذا الموقف يعلن درجة من البصيرة، كما يعزى مدى الاصرار على اختيار هذا النوع من العلاج الذى يتضمن مغامرة التغيير، والتعرية، والغوص إلى القاع (ممارسة لا تأويلاً)،

هذا الموقف الصلب قد يكون الدافع الأساسى لاستمرار الأستاذ فى هذه الطريقة التى اختارها، والتى تبدو أحياناً أبعد مما يتحملة الواقع،

ومع هذه البصيرة تأتى محاولة هز المستحيل الذى أعلنت اللعبة أنه فى "مُخ" الأستاذ أكثر منه فى الواقع، وحين يهتز الموقف هكذا، يلحقه الاستدراك و"لكن" بإعلان مستحيل آخر ينفى أى تراجع، إذ هو يعلن استحالة التوقف.

التعقيب النهائي:

نلاحظ عموماً أن البداية من إعلان الاستحالة هو أمر جاهز وسهل.

ثم نلاحظ بعد ذلك أن كل مستحيل - تقريباً - هو قابل للمراجعة والاهتزاز

أما بالنسبة للعبة:

فنلاحظ - بصفة عامة - كيف أن هذه اللعبة بكل ما بدا فيها من بساطة أدت عدة وظائف معاً:

• وظيفة علاجية (راجع موقف المرضى مع التعليق تلو الآخر)

• وظيفة تدريبية حيث أظهرت موقف كل من المدرب والمتدربين بشكل مفيد لهم ولغيرهم

• وظيفة معرفية ربما تسمح بمراجعة ما ألفناه عن فكرة "الممكن والمستحيل"

وبعد

هل سأتمكن من تنظير ما جاء بالمقدمة، والذي هربت منه بهذا المقتطف؟

- ملحوظة: ليست مزية ولا من صالح أي متدرب أن يبادر بإضاعة الضوء الأخضر (السماح بالمشاركة الكاملة) مبكراً (خلال أول أسابيع مثلاً) فقد ثبت أن هذا يكون عادة من باب الحماس والتصفيق للجاري، أكثر منه دليلاً على ما وصله من طمأنينه للمشاركة الآمنة .

- Infantile Dependency

الإثنيون 17-12-2007

108- التطور الحيوي يتحدى المستحيل

ورد هذا الخاطر في مقال أمس بالحرف الواحد:
إن الحياة الحقيقية هي حركة دائبة بين المستحيل والممكن
وبالعكس: بين الممكن والمستحيل
وهي ليست مجرد حركة في الحبل بل إنها في صورتها الحيوية،
تسعى طول الوقت أن تجعل المستحيل ممكناً،
وفي نفس الوقت أن تحول دون أن يتحول الممكن إلى مستحيل.
قيل وكيف يكون ذلك؟

وفي هذا نقول اليوم:
أليس طلب المستحيل دون حسابات، هو الجنون نفسه؟
ليس تماماً.

الجنون هو نتاج التعجل في تحقيق المستحيل، ثم تفعيله
بعيدا عن أرض الواقع، في وحدة زمنية أقصر مئات (أو آلاف)
المرات التي يمكن أن يتحقق فيها؟ ومن ثم تحقيق ما يشبهه،
وليس هو.

إرادة المستحيل في ذاتها ليست جنونا، بل لعلها أرقى أنواع
الوجود، متى أمكن ترويضها فعلاً يوميا، لا مجرد خيال مرسوم.

في الفترة الأخيرة، وأنا أتعرف على الموت، وعلى الطريق إلى
الحق سبحانه وتعالى، وعلى محاولات التواصل المتعدد المستويات
(الحب المتكامل)، وعلى حركية الفطرة، إزدادت تمسكا بأنه
يستحيل ضمان تواصل حركة التطور (التي أنتمى إليها وأحاول
تنميتها في نظري العلمي وممارستي المهنية) إلا باحترام:
إمكانية المستحيل.

هل من الممكن أن يتصور نوع من الأحياء أنه يمكن أن
يصبح نوعاً آخر؟

طبعا لا.

يبدو هذا مستحيلا، بدليل أن الأنواع التي نزع من أننا
تطورنا منها مازالت موجودة!.

هذه إجابة مغلوطة

الأنواع المتبقية حالا ليست هي الأنواع التي تطورت عبر ملايين السنين لتحقيق المستحيل فيظهر ما هو "إنسان" هكذا بإذن الله.

أعرف وأتابع الهجوم الأحدث على نظرية داروين، حتى بلغني أنهم منعوا تدريسها في بعض ولايات أمريكا، وأحلوا محلها نظرية "العقل الذكي"، متصورين أنهم بذلك يشيرون إلى الله عز وجل، وهم بهذا التراجع التجهيلي لا يضيفون شيئا حقيقيا إلى معرفة الدين، ولا معرفة الكون، ولا معرفة الله، هذا اختزال بشع ليس فقط للعلم، وإنما لحركية التوجه إلى الحق سبحانه وتعالى،

لا أعرف أى دين حقيقى يتعارض مع تطور الأحياء، (دع جانبا رجال الدين، إن كان للدين رجالا غير كل خلق الله جميعا)،

فرحت مؤخرا (منذ عامين) فرحا شديدا بفيلسوف رائع هو دانييل دينيت Daniale Dennet يعود بنظرية التطور إلى موقعها مع مناقشة ناقدة، وتحديث هادف. كان ذلك من خلال كتابه الذى أرجو أن تتاح الفرصة لمناقشته في هذه النشرة هنا يوما بعد يوم. هو كتاب "أنواع العقول" Kinds of Minds الذى قام بترجمته د. مصطفى فهمى ترجمة جيدة إلا العنوان الذى ترجم إلى **تطور العقول** بغير وجه حق.

من خلال هذا الكتاب وغيره استعادت نظرية التطور حيويتها وعادت تحتل مكانتها اللائقة بها فأطمأنت،

مجرد أن تصدق الخطوط العريضة لهذه النظرية سوف تعرف مباشرة أن المستحيل (أن يتنازل نوع عن وجوده ليصبح نوعاً آخر) هو الذى حدث (أكرر التذكرة بأن قرود اليوم التى رضيت بالمكن ليست هي أجدادنا الذين عروا إلى المستحيل: نحن!).

ثم حدثت الكارثة الرائعة الواعدة. حين بزغ ما يسمى الوعى، ثم الوعى بالوعى، الورطة البديعة للجنس البشرى دون ما نعرف من أحياء.

وبدلا من أن يحترم هذا الوعى قوانين هذه المسيرة، احتواه العقل الأحدث وراح يصنف الأحداث والتخطيط والأحلام والآمال إلى "ممكن" و"مستحيل"،

في أول الأمر، وربما من حيث المبدأ: بدا ذلك إضافة جيدة، المفروض أن تدعم مسيرة التطور.

لم تجر الأمور هكذا تماما، إذ لم نحسن استخدام هذا الوعى والوعى بالوعى، لدعم مسيرة اختراق الممكن وتجاوزه واستيعابه لتحقيق المستحيل، راح ما يسمى "العقل" يمارس أغلب نشاطه بديلا عن الواقع المحيط، وعن الأصل الكامن معاً، بشكل أو بآخر، وقد أجز بذلك إنجازات رائعة، لكن على حساب ضمور

حتى لو سكنت الحركة تماما، حتى لو سُلمت مفاتيحه لغير أهله (العلم الوصى الأيديولوجي أو الدين الجامد اللفظي، أو التسليم المائع التكيفي، أو الانشقاق الجاني التفرغي، أو التنظير البديل المعقلن).

ثانيا: قد يتم إطلاق هذا الوعي الأعمق تفعيلا متسارعا ليكسر "كل" أو "أغلب" الخواجز التي تفرض عليه الخمود أو الإلغاء، بما يشمل كسر الغطاء والقفز فوق الخواجز دون أي حساب للعواقب، وأيضا يشمل ذلك تحقيق المستقبل الذي تعد به حركية هذا الوعي، يشمل تحقيقه (تفعيله) هنا والآن **تحقيقا** شأنها مرضيا بأقرب رمز متاح، وما معتقدات المهدي المنتظر، أو ضلالات النبوة والألوهية إلا بعض ذلك.

ثالثا: قد يخفى هذا الوعي في الاغتراب في خيال منسوج، لا يتجاوز مستوى الخيال، وقد يظهر في صورة مرضية، أو يتجلى في بعض الانتاج الفني المتواضع، أو حتى في ما يسمى أحلام اليقظة.

رابعا: قد يحدث السماح (الطبيعي) بأن تستوعب هذا الوعي الحركية الإيقاعية للنشاط الخالم، فلا يظهر من آثار هذا الوعي إلا الخل اليومي التراكمي الذي لا نغيزه عادة (اضطراب النمو المستمر) إلا بعد فترة طويلة

خامسا: قد يتم استيعاب هذا التحدي لتحقيق المستحيل في قفزات (أزمات) النمو بين مرحلة ومرحلة.

سادسا: في عدد قليل من تتاح لهم الفرصة يمكن تحمل مسؤولية الوعي بنفى المستحيل في وعى فائق، وليس مجرد وعى كامن، ثم يتواصل السعى إلى تحقيقه، مع الرضا - في نفس الوقت - بأى قدر من الممكن الذى يتحقق لفترة، تمهيدا لانطلاق جديد لمعاودة السعى لكسر المستحيل، وهكذا.

هذا هو **الخل الابداعي** وله تجلياته المختلفة في مجالات الإبداع سواء إبداع الذات، أو الإبداع الخلقى (**حركية الوجود وتجليات الإبداع**)، أو الإبداع الثورى،

ويمكن أن يكون الناتج الإبداعى بمثابة تخطيط واعد لمستقبل قادم يهز استحالة المستحيل.

هذا المسار الأخير (سادسا):

يعرف أنه يطلب المستحيل ويعمل موضوعيا لتحقيقه، لكنه يرضى بالممكن الذى يتحقق منه أولا بأول، لينطلق منه من جديد استكمالاً للمسيرة لتحقيق المستحيل التالى الذى لا يتحقق منه إلا ممكنا محدودا،

وهكذا تستمر الحركة ويتواصل الإيقاع

استدراك

* يبدو هذا التنظير بعيدا عن التطبيق اليومي لكنى أظن الأمر غير ذلك، ولسوف أورد مثالين عمليين على الوجه التالى.

مثال من الممارسة المهنية:

في كثير من الأحيان يبدو شفاء مريض ماً مستحيلًا (خاصة أولئك الذين يتناثرون وهم يكسرون حواجز المستحيل، ومخطمون سقفه، فتفسخ ذواتهم ويتمادى تراجعهم وتدهورهم)، حين يبلغنا مدى هذا الخراب الذي انتهى إليه المريض حتى استتب التدهور، ونحمد في هذا السكون الخامل، نعلن العجز، ونبالغ في التمدادى في التسكين بالمهدئات الجسيمة طول الوقت طول العمر، لأن هذا هو الممكن،

البديل المزعج الرائع لهذا الاستسلام للمستحيل هو تبني "نفي المستحيل"، وذلك باحترام اندفاعة المريض إلى تحقيق وعيه بإمكانية كسر المستحيل، مع تبصرته بحجبة أسلوبه، وحين تصل الرسالة (غير لفظية عادة) إلى المريض أنه **فعلًا المهدي المنتظر**، (مثل أي واحد فينا) **مجرد أن التطور مستمر**، وأنه يسميه المهدي، في حين يسميه نيئشه الانسان الأعلى كما يسميه بونج التفرد، ويسعى أغلب المتصوفة إليه بأسماء وصفاته رائعة أخرى، حين يبلغه - ممارسة - أن هذه هي طبيعتنا وأنه لم يفعل شيئًا إلا أنه أعلنها مبكرًا، حالًا، شطحا: بما تيسر له من ألفاظ وصور، فترجم هذا النزوع الطبيعي إلى أنه "المهدي المنتظر أو النبي أو الله" حينئذ تبدأ مسيرة العلاج بتوجه مختلف وإيقاع مختلف.

مثال (2) عن استحالة التواصل المتكامل:

في عمق الوعي اليقظ يبدو مشروع التواصل المتكامل (يسمى أحيانا الحب)، المتعد المستويات مع آخر حقيقي، **مستحيلًا** ولقد أشرنا إلى مثل ذلك في مواجهة هذه الإشكالية مثلا في نشرة "من يجب من" **يومية 8-10-2007** هذه الاستحالة تفرض نفسها إذا حضر التواصل مَطْلِباً بذئيا بكل حجمه هذا ومواصفاته تلك، فتقفز الحلول والبدائل والتأجيلات وربما التشوية بنفس الأساليب التي أشرنا إليها حالا في حديثنا عن التعامل مع "الوعي بنفي المستحيل":

إما بالإنكار والتسليم لاستحالة أو بالتفعيل الشاطح أو بالانشقاق أو باللجوء إلى الخيال أو بالانسحاب أو - نادرا - بالإبداع والاستمرار.

ويتوقف تجاوز هذه الاستحالة إلى الممكن بقدر ما يبذل الطرفان من جهد لمواصلة **إبداع وتجديد العلاقة** على أرض الواقع في تحمُّ متواصل، يستلهم هذا القانون الحيوى الأساسى القائل بإمكانية المستحيل.

تعقيب

ما أصعب كل هذا التنظير، وأسخفه. كل ما أود الخروج به من كل هذا هو التوصية بعدم التنازل عن حقنا في تحقيق المستحيل. وفي الوقت نفسه عدم التعجل لتحقيقه مع استمرار الوعي (ربما السرى) بموضوعية إمكانية المستحيل، طول الوقت

لا أعرف هل هذا ممكن؟

أم أنه لا سبيل أمامنا إلا الاستسهال أو الاستسلام؟

استشهادات قديمة

التحدى القائل بإمكانية، المستحيل باعتبار ذلك طبيعة حيوية، هو جار طول الوقت، بشكل تلقائي ودون قصد عادة، ويبدو - مرة أخرى - أنه لا يحتاج لكل هذا التنظير.

ضبطتُ نفسي أنهى كثيرا من أعمالى بتقرير قبول هذا التحدى: أن المستحيل هو الممكن بقدر ما نقرر ذلك.

اكتشفت بعض ذلك فى نهاية قصيدة أو نهاية رواية بشكل مباشر أو غير مباشر

وفيما يلى بعض ما خرج منى كأمثلة:

ديوان "سر اللعبة"

(ص 108 - 109)

لا.. .

يا من ترقب لفظى العاجز

بعيون الفن المتحلق

أو تفهم روح غنائى

بحساب العلم الأعشى

لا تحسب أنى أكتب شعرا

خيال العجز الهارب

أو أنى أطفئ نارى

بدموع الدوح الباكى

لا.. . لا.. . لا.. . لا

هذا قدرى

.....

.....

فليحترق المعبد

ولتذُرُ الريحُ رماد الأضنام

ولتُشأَلْ نفس ما كسبت

ولتُعَلَّنْ هذا فى كل مكان:

'فشل الخيوان الناطق أن يصبح انسانا'

أو

فلنتطور

إذ يصبح ما ندعوه شعرا

هو عين الأمر الواقع.

خاتمة ديوان "سر اللعبة" سنة 1978

الناشر: دار الغد للثقافة والنشر

ديوان "أغوار النفس"

.....

توتا .. توتا ..،

وامى خلصت منى الحدوته.

لو حلوه .. حاتقول غنوه:

{ "هوه دا يخلص من الله :
 اللي غمض مات غي،
 واللى شاف، خاف واترعب،
 مابقاش ني. }
 لو ملتوته،
 حاتقول حدوته :
 { كان فيه زمان،
 واحد رفض عيشة الهوان،
 قال إيه وحاول يبقي "خلقة ربنا"
 مع إنه زيه زيننا،
 يعنى : بشر.
 قالوله حاسب ما القدر،
 قام راح عاملها، وقال: "فشر".
 خاتمة "أغوار النفس"، سنة 1978
 الناشر: دار الغد للثقافة والنشر
 نهاية قصيدة "صاغتني شيخى على نفسى"

وسمعت ضحكا خافتا. لا.. ليس سخرية ولكن.....

... وسمعت صوتاً واثقا في عمق أعماقي يقول: **المستحيل هو النبيل الممكن الآن بنا.**

لمست عباءة تلك الرقيقة جانبا من بعض وعي، فعلمت أنك كنته.

وصحوت أندم أنني قد كنت أحلم.

نشرت في الاهرام
 بتاريخ 2003-12-15

نهاية رواية "ملحمة الرحيل والعود"
 (الجزء الثالث من ثلاثية: المشى على الصراط)

- هه، يا منال.
- هه يا جلال.
- إذن ماذا؟.
- إذن هذا؟.
- الله يجيبك!
- الله يجرب بيتك.
- نعملها؟.
- لا طبعاً.
- نبقى هكذا؟.
- لا.. طبعاً.
- يعنى؟؟.
- يعنى موافقة.
- على ماذا؟.
- على الممكن المستحيل.!!!.
- والله ما هي نافعة!!.
- أحسن.

- فلماذا نستمر نحاول؟.
- هل عندك بديل؟.

دهب: بتاريخ 7-2-2004

وبعد

هذا ما كان من إرهاصات باكر،

هل يا ترى نُمّ مجال لتناول بعض العناوين والعناصر التي
أوردناها أمس في مستهل النشرة، خاصة عن **الشعر والغناء**،
و**"الهنا والآن"** ممتداً، **والحق سبحانه وتعالى**؟

ربما

- "تطور العقول" Kinds of Minds تأليف: داينيل
دينيث، ترجمة د. مصطفى فهمي، الناشر: المكتبة الأكاديمية
"سلسلة كراسات عروض" القاهرة

مقدمة:

هذه تعنتات ثلاث، الأولى، والثانية نشرتها في الدستور والثالثة على وشك النشر الأسبوع القادم، وحين راجعتهم معاً وجدت أن زوار الموقع أولى بهم وقد تواصلوا حول موضوع واحد هكذا:

الجزء الأول: وعى وسلوك ومعتقد

طلب منى صديقى عمر (حفيدى جداً، أعنى صديقى جداً) أن يتحاور معى حول موضوع يعده لتقدّمه ضمن واجبات دراسته في قسم ما في الجامعة الأمريكية (يقول إنه قسم الاجتماع، لكنه يعد نفسه في قسم الفلسفة!!) سألته: يحاورنى بصفى من؟ لم يُجب، فهو يحاورنى منذ ولد، بكلام وبغير كلام. وافقت طبعاً، فنادرا ما لا أوافق، بالذات بالنسبة للشباب والشابات.

الموضوع حول "تدريس الدين في المدارس المصرية"، لماذا يا عمر اخترت هذا الموضوع بالذات؟ الله يسألك!! قال: لست أنا الذى اخترته، أنا كُلفْتُ به،

أنا أعلم أن موضوع "ربنا" و"الدين" يشغله من قديم، مثلنا كلنا ونحن في سنه، قبل أن نُثَمَّع فنكف عن التفكير نهائياً، وكان يكثر من فتحه معى، ويتعجب من تحملى له، وسأحى بأسئلته، وحررتى .. مع حيرته، حتى وصل الأمر به أنه كان - حين يند به النقاش مع زملائه، يدعوهم لمقابلتى، أو ربما يهددهم بمقابلتى، بدليل أنهم لم يحضروا إلى أبداً برغم تكرار الوعد وتكرار القبول من ناحيتى.

نرجع إلى حوارهِ المكلف به من مدرسه أو أستاذه في الجامعة، سألتى عن "تعريف الدين"!! يا خير يا عمر!! هكذا خبط لرق، أجبتُه إنه "وعى"، و"سلوك"، و"معتقد"، معاً، بحيث لا يمكن أن ينفصل أى من هذا الثالوث عن بعضه البعض، الوعى فقط قد يكون إيماناً وليس ديناً، والسلوك فقط، ربما في ذلك العبادات، قد يكون تقليداً أو عادة، والمعتقد فقط قد يكون أيديولوجياً، العجيب أنه فهم ما لم أكن أنا شخصياً واثق أننى فاهمه.

سألني: ما رأيك فيما يدرس بمدارسنا في حصص الدين، قلت له: إيش عرفني ماذا يدرسون حتى أحكم؟ ثم من هو الذي يدرس حتى أبدي رأيه فيه، ولم أقل له ما وقعت فيه من خطأ ذات يوم منذ أكثر من ربع قرن:

كان ذلك حين استدرجني قلمي لكتابة مقال صغير، أو ربما ردا على أحمد بهجت في صندوق الدنيا اقترحت فيه التوصية بتدريس آيات التراحم والمودة والسماح للأطفال، بدلا من البدء بآيات الترهيب والترغيب والتعذيب، مقترحاً أن تؤجل إلى سن لاحقة، وأذكر أنني أشرت إلى أن للقرآن ظاهرا وباطنا ومنقلبا وحذا... الخ، وعينك لا ترى إلا النور: في زيارتي اللاحقة لأستاذي الأول المرحوم المحقق الجليل محمود محمد شاکر، صافحني بيده القوية الوثيقة، حتى كاد يخلع كتفي، كان مكفهرًا، وما إن جلست حتى صاح بي، وكان صوته جهورياً يخرج واضحا جليا حتى وهو يهمس، فما بالك حين يصيح. كنت وحدي والحمد لله، حتى لايشهد تقريعي أئ من زواره الأفاضل، صاح بي: ما هذا الذي كتبتة يا دكتور؟ (وكان نادرا ما يلقبني) قلت لنفسي: ربنا يستر، ولم أجب، ولم أستوضح، مد أستاذي يده وتناول المصحف الشريف، ولوح به في وجهي سائلا بوضوح: "أليس هذا هو كتابك؟" تلفت أبحث عن كتاب آخر غير كتاب الله فلم أجد، فعلمت أنه يعني القرآن الكريم، قلت على الفور: بلى، وهل في ذلك شك؟ قال: فكيف وهذا كتابك تكتب ما كتبت؟ ثم عادت أبوته الحانية تطل من عينيه فتحيط بي وتطمئنني، وتجعلني أكتفي بالصمت، ولا أسأل عن خطأ ما كتبت أصلاً، كان يعلمنا بالأسئلة والرفض المحب أكثر مما يعلمنا بالنصيحة المباشرة والتصحيح الملاحق.

حين رجعت إلى منزلي رحت أعيد قراءة ما كتبت، وأسأل نفسي: أي خطأ أثار أستاذي إلى هذه الدرجة؟ ولم أجد إجابة واضحة.

لم أعرف خطئي الميدئي بوضوح إلا بعد حوالي عشرين عاما، لأتأكد منه منذ أيام وأنا أحاور صديقي "عمر" وأجيبه عن تساؤلات "الإدارة الأمريكية" للأديان، أقصد "الجامعة الأمريكية" أقصد، مدرسته في الجامعة الأمريكية.

إضافة:

كان أستاذي المرحوم شاکر تقليديا ملتزما قويا وواضحا أبدا، كان شديد التحفظ ضد تفضيل أية عن آية: فكل كلام ربنا هو كلام ربنا، كما كان شديد الحذر من طرح فكرة مستويات التلقى (ظاهرا وباطنا... الخ) كما كان يعلمنا أن كل آية لا تؤخذ إلا في سياقها، وكل سياق لا يؤخذ إلا في مجمل التنزيل، وحين شمت من عمر أنهم يريدون، تنقية الدين (وربما القرآن) إلا مما يريدون فهمت اعتراض أستاذي منذ ثلاثين سنة، مع أنه أصبح لي اعتراض على اعتراضه لا مجال لتفصيله هنا الآن.

الجزء الثاني: تمييع خبيث، أم احترام متبادل؟!

قال عمر (حفيدى/صديقي): لم تقل لي حتى الآن: ما رأي

حضرتك كيف يدرّس الدين في المدارس؟ ووددت لو أني قلت له: وماذا يفيد أن أبدي لك رأي في تدريس أي شيء: الدين أم الجغرافيا أم حساب المثلثات؟ لا أحد يأخذ برأي أحد، وهل هم أخذوا رأي أحد في الابتدائي "أبو خمس سنوات" ثم "أبو ستة" وبالعكس، أو في عكس الثانوية العامة (رايح - جي)، ماذا يفيد رأي أي أحد في تدريس أي حاجة، أو في أي حاجة، نحن ننتظر رأي المشايخ في الدين لا رأي رينا، وتوجيهات الرئيس في السياسة لا توجيهات الناس واحتياجاتهم، ولا حتى الوزراء، قال لي عمر ينبهي، لم تجبني يا جدي، كيف يدرّس الدين؟ انتبهت أن أكثر من نصف الرد لا يخرج ألفاظاً. قلت: ماذا تعني؟ قال: هل الأفضل أن يفصلوا المسلمين عن المسيحيين في حصص الدين؟ قلت له: لا طبعاً، وإلا نحن لن ندرس الدين وإنما سنعلم الأولاد مزيداً من الكذب والنفاق؟ ماذا سيقول مدرس مسلم لتلاميذ مسيحيين عن دينهم؟ وماذا سيقول مدرس مسيحي لتلاميذ المسلمين، ماذا سيدرسون؟ قال: يدرسون الأسس العامة للدين، المناطق المشتركة في كل الأديان، قلت له من قال لك أن هذا هو الدين؟ هذه إما فلسفة الأديان، أو مبادئ الأخلاق التي يباركها ربنا أو لا يباركها، على كل فريق أن يعرف أفضل ما في دينه، ثم يتعلم كيف يتحمل مسئولية اختلافه مع الآخر، وقواعد العيش معه باحترام، أما أن يحتزل الدين إلى تلك الشائعات الدمثة الجوفاء مثل: "مادمت لا أضّر الناس"، فأنا متدين، مادمت حلو وطيب، فأنا متدين"، إننا بهذا الهرب المستورد، نترك تدريس الدين لمن "لا نعرفه"، وربما لمن "لا يعرفه"، سواء في البيوت أو دور العبادة، ثم سرحت: بعيداً عن عمر وأنا أتذكر موقفي مع إحدى بناتي - زميلاتي تلميذاتي - مسيحية هي، ونحن الاثنان مهتمان بمريض صعب جداً، وكأننا بما نفعل نحیی ميتاً، أسألها: أعدد كل هذا يا فلانة ترضين أن تدخليني النار؟ فتقول بلا تردد: "مستحيل"، فأقول لها: لا يا شيخه؟ وماذا يقول لك أبونا في الكنيسة، فتخجل أن ترد، وتبتسم وتفضل أن تعترني بأمزح، فأواصل: أليس من الصعب ونحن نعمل هذا العمل المشترك الذي لا يعلم حقيقته إلا الله، ونحن نحیی هذا الذي أضاع نفسه حتى مات أو كاد، هل من المعقول أن نجد أنفسنا أنت وأنا، -هناك- كل واحد في ناحية؟ ألن أصعب عليك؟ فتقول: "أنا متأكدة أن حضرتك .."، وتتوقف، يخيل إلي أنها منعت نفسها عن الكذب أو الفتوى أو الشفاعة وأظن أنها خجلت أن تسألني، "وهل حضرتك سوف تتركني أذهب إلى النار لأنني على غير دينك برغم ما فعله معاً الآن؟.."

أفريق على سؤال عمر: أين ذهبنا يا جدي أجبتني؟ أقول له يا عمر يا صديقي أنا أخشى أن يكون وراء هذا البحث دعوة خفية ليتنازل كل صاحب دين عن دينه، وهو يمارس بعض الأسس العامة المائعة في العلن، بينما يخطط لقتل وإبادة وتطهير عرقي لكل من يخالف دينه، في داخل نفسه، أو خارجها سواء أسماها جهاداً، أو حرباً استباقية، هل تعرف يا عمر من يحكم أمريكا الآن؟ إنهم الأصوليون القتللة خدام الشركات والمال؟ قال عمر سرحت ثانية يا جدي، لم تجبني، قلت: أعتقد أنهم

يرؤجون هذه الدعاوى المشتركة ليتنازل كل صاحب دين عن دينه، ثم يمارس الأقوى أسوأ ما في دينه تحت اسم آخر، يقتل به الناس، ويسمم البيئة، يسخر المال لمزيد من المال، قال عمر كأنه يوقظني: لم تجئني قلت: يذكرني ما يفعلونه الآن بمثل هذا البحث، وهذه الأسئلة، بالتحكيم بين على ومعاوية رضى الله عنهما بواسطة عمرو بن العاص وأبي موسى الأشعري، قال ما هذا يا جدى؟ ما علاقة هذا بذاك؟ قلت: حاضر حاضر.

الجزء الثالث: هيه...!! وضحكت عليك...!!

قال لى حفيدى/ صديقى عمر (أو كأنه قال): لم تقل لى يا جدى ما دخل هذا التحكيم الذى تحدثت عنه بما أسألك فيه حول تدريس الدين؟ قلت له: أعترف لك ابتداءً أن علاقتى بالتاريخ ضعيفة جداً، أنا لا أكاد أصدق الحاضر إلا بالعافية، فما بالك بالماضى، رأي الشخصى أن التاريخ عموماً هو، على أحسن الفروض: "وجهة نظر"، قال عمر يا خير يا جدى! فما هذا الذى ندرسه فى حصص التاريخ؟ قلت: لا تشغل بالك، أنت تدرسه لكى تَسْمَعُها لكى تنجح، أما ما حدث فعلاً، فلا بد أنه أمر لا يعرفه أحد بالصورة التى تدرسونها، ولا حتى التى تحتويها كتب التاريخ، قال عمر: ليس هكذا يا جدى، واحدة واحدة!! خلنا فى حكاية التحكيم بين على ومعاوية، قلت: يا أختى بالله عليك، لو أن عندكم فى المدرسة مباراة كرة أو تقسيمه/تدريب واتفق مدربا الفريقين، أمام كل الناس والحكام والجمهور أن يقوموا بتجربة لمعرفة كفاءة الدفاع بطريقة مبتكرة، اتفقوا على لعب مباراة قصيرة بدون حارس مرمى، وكلف الفريق الأحمر "كابتنه" ليمثله، كما كلف الفريق الأخضر كابتنه بنفس الشئ واتفق الجميع علانية، فراح كابتن الفريق الأحمر ونقذ ما اتفق عليه، وأخلى المرمى إلا من الثلاث خشبات، فأسرع كابتن الفريق الأخضر ورجع فى كلامه وأبقى حارس المرمى، وكأنه يقول "هيه وضحكت عليكم" هل تعتقد أن الحكم أو المدربان أو الجمهور سيتقبلون ذلك؟ وهل ستقام المباراة المعنية أصلاً؟ قال عمر فوراً: **طبعاً لا**، هل هو لعب عيال، **طبعاً لا**، قلت هذا ما يقولون أنه حدث فى التحكيم الذى جرى بين على ومعاوية، هذا ما يقولون أنه حدث، أبو موسى الأشعري خلع الأمام على، فانبرى عمرو بن العاص وثبت معاوية، فهل تصدق هذا؟ قال: **طبعاً لا**؟ قلت: أنا مثلك، لا أصدق، قال: والذين كتبوا التاريخ؟ قلت: هم مسئولون أمام الله والناس عما كتبوه، قال: ولكن ما علاقة هذا بالذى نحن فيه الآن بشأن البحث الذى سأقدمه للأستاذة، قلت له: العلاقة واضحة، إن كل هذه التمحكات لتهميش الأديان هى عبث ضد الطبيعة، دعك من حكاية الدين والسياسة والحكم وهذا الكلام الفارغ، هذا لعب أخطر دعنا نرى الأمور أعمق وأهم، هم يقولون اخلعوا دينكم بعيداً عن كل شئ، عن التدريس، وعن الرجوع إليه، وعن التمسك به علانية، وعن معرفة أصوله، وعن التطور من خلاله، وحتى عن الاجتهاد فيه إلا فى حدود ما يرسمونه لنا، سواء هم أو سلطاتنا الدينية، وهم يوهومونا أنهم يفعلون ذلك، حتى نستطيع بذلك أن نتعايش معاً، ثم معهم، كل واحد يمكنه أن يمارس دينه الخصوصى سراً، وعليه

أن يحصل على المعلومات اللازمة بشأنه في الظلام في حجرة مغلقة، أما ما نتداوله ونعلنه فهو القبلات وادعاء السماح والاستعباط، هم يسوقون لنا أن يكون الدين بمثابة الهواية الشخصية، تمارس شعائره حسب وقت الفراغ والمزاج الشخصي، أو كاحتفالية اجتماعية، وبعضنا يصدقهم، وإذا بنا نفاجاً أنهم هم أنفسهم يعملون عكس ذلك تماماً، ويقسمون العالم إلى محور الشر ومحور الخير، ويحتكرون خير الدنيا، وجنات الآخرة، سرا وعلانية، وهم في نفس الوقت يتسوقون أصوات الانتخابات من دور العبادة، قل لي يا عمر: من الذى يحكم أمريكا اليوم قال: عمنا دبليو بوش قلت: يا عمر هذا ممثل خائب، لا يصلح كومبارسا، الذى يحكم أمريكا هو اليمين الأصولي المتعصب دينيا ومن ورائه تحالفات المال والخطرة، إنهم يثبتون بشكل راسخ كل ما يدعوننا لخلعه، قال: تعنى أن دبليو بوش هو عمرو بن العاص الحديث، قلت: يا ليت

انتبه عمر إلى مجته ونظر في الورق وسأل متعجلا: جدى: آخر سؤال: هل يمكن أن يحل تدريس الفلسفة محل تدريس الدين؟ وبالتالي ندرسها معاً وفي فصل واحد؟ قلت له: فلسفة ماذا يا عمر؟ هل أوجوا إليك بهذا أيضا. الفلسفة الحقّة تعمق جذور معرفة الله، لكن الدين شئ تال، قال: أعمل ماذا يا جدى؟ أخشى أن أقول لهم أيا مما قلنا، لن يفهموا شيئا، قلت: ايش عرفك، لاتسارع بالحكم قال: يعنى أعمل ماذا؟ قلت: ذاكر، وسمع، وجاوب، وانجح، واتس، ثم تعالى نكمل حديثنا، على أن نتحمل مسئوليتنا ومسئوليتهم طول الوقت.

قال: وهم هل سيتحملون مسئوليتنا.

قلت: كل واحد سيتحمل مسؤولية كل الناس

قال: يعنى ماذا، لاتلخبطني

.....

والتفت فوجدت أننى في هذه الفقرة الأخيرة، كما في معظم الجزء الثالث، كنت أكلم نفسى.

110- عيديّة لكبارنا من عيال الأمريكان!!

اليوم هو أول أيام عيد الأضحى المبارك

بعد أن بدأت في إعداد نشرة اليوم استكمالا ليومية أمس عن "موقع الدين في حياتنا"، انتبهت إلى أن هذا اليوم المبارك لا يتحمل كل هذه الجدية، مع أن المسألة بدأت مناقشة مع "عمر" حفيدي، رحلت أبحث عن موضوع آخر، وأنا أقلب في كتيبي عثرت على ما يصلح عيدية لزوار الموقع هي ترجمة الصديق أحمد زرزور لشعر أطفال أمريكيين، الديوان باسم "مرحبا بالندى" وعنوانه الفرعي.. "قصائد من الأطفال للأطفال"، بصراحة شعرت أن الأفضل أن تكون : قصائد من الأطفال للكبار

كنت قد دعوت أحمد ضمن محي "الإنسان والتطور" للمشاركة في هذه النشرة الجديدة، وهو شاعر حدائي صعب، وفي نفس الوقت شاعر شديد الرقة يكتب للأطفال كأنه بداخلهم . أظن أن أحمد لا يعرف عن هذه النشرة شيئا، أنا متأكد أنه لو عرف لسارع بدعما

كان أحمد قد أهداني هذا الديوان الذي كتبه أطفال أمريكيون وترجم نثراً بواسطة أ. نبيل زين الدين ثم أخذ أحمد هذا النثر وصاغه شعرا، كلما قرأت بعض هذا الشعر اعترتني مشاعر كالتالي :

1- يا خير!! ها هم أطفال الأمريكيين مثل كل الأطفال حول العالم، وربما أعمل، يقولون الشعر برقة وحب لا مثيل لهما.

2- ماذا يفعل النظام الأمريكي ليقرب أغلب هذه البراعم (وليس كلهم) إلى ما هو "هذا الشعب الأمريكي" الذي ينتخب من لا يمثل أطفاله؟

3- كيف ينتخب أغلب هذا الشعب الأمريكي، الذي كان يوماً ما هؤلاء أطفالنا نحن واحدا مثل هذا "الدبليو" بكل ما هو ...

4- ماذا جرى لهذا الذي هو بوش حتى يصير إلى ما صار إليه، وهل كان يوماً مثل هؤلاء الأطفال؟

يا صديقي يا أحمد يا زرزور ، لقد تذكرت الآن مقدمة كتابتي لأغاني الأطفال، دعني أقدم شعر أطفالهم/شعرك/بعض منها كالتالي:

كل حاجة غامضةً داخله ف بعضها
"والكبار مش قدها"

شفتها فيهم بسيطه:

يعنى واضحة، بايئنه واضله لوحيدها
أعمل ايه؟

قلت أقولها للعيال وعلى الله تنفع
للكبير برضه ما هي يفكن تسمع:

.....

نفسى أبقى بسيط وأوض

نفسى إن الكلمة تنجح

نفسى احافظ عالأملى

والكلام الخلو يبقى حلو، لما يتعمل

.....

العيال واخدينها جد

ماباينشى الحاره سد

إحنا ليه ينسدها بذرى عليهم؟!

- أصلنا خايفين نشوفها بي عينيهم

قوم نراجع نفسنا!

* لأ يا عم، راجع انت بالنيابة عننا

انا أصلى مش حاخطى من هنا

- طب نسيبهم هُما يمكن يعملوها

* لأه برضه، هيا سايبه؟! ما احنا عارفين اللى فيها.

- هما يعنى لسه راح يستنوا اذتك

هما طايحين بالسلامه غصب عنى، أه، وعذك.

العيال لازم يعدوا

كل واحد على قده

كله يخط اللى عنده

البنا يطلع لوخده

* يعنى قصدك: يعنى ايه؟

كل ده بيترضه ليه؟

- قصدى يعنى إنه حتى لو الكبير قفل وطنش

العيال راح يعملوها،

* لأ ما أطنش.

- لأ تظن ونش،

بس جس ونش

يا بوحميد، تصدق أنى حين قرأت شعر الأطفال الأمريكان هؤلاء
الذى قمت جميلا بترجمته، امتلأت غيظا لأننى كتبت ما كتبت
لأطفالنا نحن، وحين انتهت مقدمتى بهذا المقطع "لأ تظن ونش، بس
حس وبس"، رحت أحس وأبش، إذا بها تنطبق على عيال أمريكا،
بالغيظى!! حتى أحلامنا لأطفالنا وآمالنا فى صور جميلة لما
يمكن أن يكونه نراها فى أطفالهم هم؟! الحمد لله ، كل سنة
وأنت طيب

ما علينا هات ما عندك يا بوحميد، هات ما عندك ، كلهم
عيال ربنا

القصيد الأولى

الخفافيش

أندروز جونز (8 سنوات)، فريجينا بيتش - فريجينا

تنام الخفافيش عند النهار
وتحلم دوماً بأشهى الثمار
*

وحين يمل الظلام، تقوم
وتصرخ: يا قوم هيا، هجوم ..!
ويسبح في الصمت صوت الأزيز:

"ززيرا

ززيرا

ززيرا

ززيرا

ززيير"

*

ويرنو إليها صديقي القمر
ويسأل مندهشاً: ما الخبز؟

وحول الغصون يدور الطنين

أزيز

طنين

أزيز

طنين

*

وأجنحة من حرير . . ترف

ورأس لأسفل .. راحت تلتف

*

وأذنان تستشعران الطريق

فلا تخش شيئا،

وسر يا صديق ..

*

فمهما الجناحان صحا النيام

ومهما الأزيز علا:

لا صدام!

القصيد الثانية

من مغامرات حذائي، ريجان أودونيل (11 سنة)

بورتلاند - أوريجون

ذات مساءً،

حان منامي ..

فلقد نادتنى أحلامي

...

وهنا، فورا،

قام حذائي

قفز،

وصعد

بلا إبطاء

...

لزئير الرياح
ملمس كالحرير
فوق وجهى الصغير
فأنا:
لا أخاف ..!
*

يا زئير الرياح
ذاك حقل كبير
وإليه الغدير
بالعطاء الوفير
قادم مثلنا
باسم:
لا يخاف ..!

ويعد

انتهى شعر الأطفال الأمريكيون
وكل سنة وأنتم طيبون
أطفال العالم معنا . . .
فمن أين يأتى اليأس؟!!

الخبيس 20-12-2007

111- نجيب محفوظ: قراءة في أحلام فترة النقااة

والحلم (17)، الحلم (18)

الحلم (17)

تواصلت أحياء الجمالية والعباسية وأنا أسير وكأني أسير في مكان واحد. وخيل إلي أن شخصا يتبعني، فالتفت خلفي ولكن الأمطار هطلت بقوة لم نشهدها منذ سنين ورجعت إلى مسكني مهرولا. وشرعت أخلع ملابسى ولكن شعوراً غريباً اجتاحتني بأن شخصا غريباً محتف في المسكن، واستفزني استهتاره، فصحت به أن يسلم نفسه وفتح باب حجرة الاستقبال، وبرز رجل لم أر مثيلاً في مساحته وقوته وقال بهدوء وسخرية "سلم أنت نفسك".

وملكني إحساس بالعجز والخوف وأيقنت أن ضربة واحدة من يده كفيلة بسحقى تماماً أما هو فأمرنى بتسليمه محفظتى ومعطفى وكان المعطف يهمنى أكثر ولكنى لم أتردد إلا قليلاً وسلمته المعطف والحفظة.. ودفعنى فألقانى أرضاً. ولما قمت كان قد اختفى وتساءلت هل أنادى وأستغيث

ولكن ما حدث مهين وهجلى وسيجعلنى نادرة ونكتة فلم أفعل.

وفكرت في الذهاب إلى القسم ولكن ضابط المباحث كان من أصحابى وستذاع الفضيحة بطريقة أو بأخرى

وقررت الصمت ولكنى لم أسلم من الوسواس.

وخفت أن أقابل اللص في مكان ما وهو يسير هائناً بمعطفى، ونقودى.

القراءة:

هل يا ترى الدنيا كانت انقلبت إلى عالم الداخل عند نجيب محفوظ، بعد أن أغلقت نوافذ وبوابات الخارج، إلا من صباح وظلال حبيه ومريديه وهى تعلقو لتخترق ستائر الخواس السميكة؟ هل أصبح بيته هو داخل ذاته، وناسه - مادة إبداعه- هم تشكيلات عالمه الداخلى أساساً؟ هل هذا هو ما يستدرجنى إلى قراءة معظم أحلامه داخل الذات أكثر منها خارجها، فأرى المنزل الرحم، وأرى تعدد الذوات بدلا من واقع الشخص..؟

يتكرر الرجوع إلى "المنزل" حتى الآن بشكل قد يشير إلى اتجاه حركة غالبية في كثير من الأحلام ربما نعود لرصدها حين تكتمل الدراسة .

حتى الآن، وبداية من الحلم الثالث نتابع حركية "الرجوع" "الحين" باستمرار: في "حلم (3) رجع الراوى إلى شقته وأخطأ فيها، ثم في "حلم (5) رجوع إلى مسكنه بعد أن ضاق بسيرك الخارج وتاقت نفسى للرجوع إلى مسكنى فإذا بالبياتشو يستقبله مقهقهها، وفي "حلم (7) كانت غايته البادئة "أريد العودة إلى بيتى على الرغم من أنه لا ينتظرني أحد"، وفي "حلم (8) برغم أنه غادرالشقة هربا من امتلائها دهانا وربكة حتى الشعور بالطرد، راح يقول لنفسه وهو يغادرها، .." وأنا أشعر بأننى لن أرجع إليها مدى عمري"، هذا الشعور نفسه هو حينئذ إلى البيت وأسف على تركه .

في بداية هذا الحلم الخالى نراه يرجع إلى بيته مهرولا احتماء من أمطار شديدة هطلت على أحياء توصلت حتى تداخل المكان في بعضه البعض. لم يؤمنه أبداً - حتى الآن - هذا الرجوع، أو الرغبة في الرجوع، أو الخسرة على احتمال عدم الرجوع

البيت بلوح ، ينادى باعتباره ملاذا واعداء ،

لكنه في نفس الوقت يتبين أنه: إما خاليا أو غريبا، أو مفقودا، أو مختنقا بالفوضى.

هنا - في هذا الحلم - كان البيت "محتلا": لكن شعورا غريبا اجتاحتني بأن شخصا غريبا مختلف في المسكن.

البيت هنا - كما في كثير من الأحلام وقد أوضحنا ذلك- هو الداخل، أعني النفس من الداخل، أو النوم، أو النزوع للرجوع إلى الرحم - كما ذكرنا- وأى من ذلك إنما يمثل أحد ذراعى "برنامج رحلة الذهاب والعودة"، أحد قواعد حركية النوم، وله تجليات مختلفة أهمها النوم، دعاء النوم في الإسلام يقول بأن النوم "مشروع موت صغير"، وأن الاستيقاظ هو البعث منه، وهو متروك بين يدي الله، هذه الحركية تجعل النوم قبرا مؤقتا، والقبر هو الرحم أيضا .

العودة إلى الداخل (الذات/البيت/الرحم) تتم باعتبارها ملاذنا ومأوانا ومأمنا الذى يمكننا أن نللم فيه أنفسنا ونعيد ترتيب ذواتنا لنقوم من جديد، هذا الداخل الذى نتصوره أنه ينتظرنا فاتحاً ذراعيه ليس خاليا، الحقيقة أننا لسنا إلا واجهة لمن يشغله فعلا دون استئذانتنا

نحن نعرف بعض ساكنيه ولا نعرف أغلبهم ،

الرجل الذى كان يحتل المنزل لم يكن غريبا إلا لأن صاحبنا يكتشفه لأول مرة كما يكتشف أنه الأقوى، وأنه الاصل، وأنه قادر ان يستولى على كل شئ، بل وأن به من الجسارة مايسمح له أن يعلن فضيحة ضعف وخيبة هذا الذى ظن أنه صاحب

البيت، وأنه قادر على طرد من سواه، مع أنه هو في النهاية الضحية التي سُرقَتْ، فالأفضل أن يكتم على الخبر، وأن يواصل الحياة بظاهره، لكن حتى ظاهره وهو ما يهمه أكثر (وكان المعطف يهمني أكثر) سُرق منه .

مع رفع الغطاء عن الداخل تتحول الأحوال: فيسير بين الناس كأنه هو، مع أنه ليس تماما كذلك، ليس كما كان قبل أن يحدث ما حدث.

يبدو أنه حتى الرقيب الذي عليه أن يطبق القانون، (ضابط المباحث) أصبح مصدر تهديد لاحتمال أن يبوح بالسِر، فيعرف الناس أن ذلك "الظاهر" لم يكن إلا معطفا أو قناعا بلا حول ولا قوة .

وآه لو اكتشف الناس أن الآخر شبهه تماما، أنه هو، فماذا يتبقى منه، بل آه لو اكتشف هو أنه ليس هو، لو قابل الآخر يسير هانئا بمعطفه ونقوده! وأنه حتى بعد أن انهزم، ليس متفردا حتى بقناعه!! (معطفه) وأنه لا يملك من أمره شيئا (نقوده) .

الخلم (18)

.. وتم جلسنا على الجانبين في القارب البخارى بدا كل واحد وحده لا علاقة له بالآخرين، وجاء الملاح ودار الموتور. الملاح فتاة جميلة. ارتعش لمرأها قلمي. اطلت من النافذة وأنا واقف تحت الشجرة وكان الوقت بين الصبا ومطلع الشباب، وركزت عيني رأسي في رأسها النبيل وهي تمرق بنا في النهر، وتتناغم خفقات قلبي مع دفقات النسيم وفكرت أن أسير إليها لأرى كيف يكون استقبالها لي.

لكني وجدت نفسى في شارع شعبي لعله الغورية وهو مكتظ بالخلق في مولد الحسن ولحتها تشق طريقها بصعوبة عند إحدى المنعطفات فصممت على اللحاق بها .

وحيا فريق من المنشدين الحسين الشهيد .

وسرعان ما رجعت الى مجلسي في القارب وكان قد توغل في النهر شوطا طويلا.. ونظرت إلى مكان القيادة فرأيت ملاحا عجوزا متجهم الوجه. ونظرت حولى لأسأل عن الجميلة الغائبة ولكني لم أر إلا مقاعد خالية .

وقمت لاسأل العجوز عن الجميلة الغائبة .

القراءة

كما لاحظنا -حتى الآن - كيف تتكسر الحواجز باستمرار في هذه الأحلام، كسرت حتى الآن حواجز الزمن (الماضى والحاضر) "حلم (2)" كسر الحاجز بين الموت والحياة، "حلم (14)" بين الحاضر والغائب، "حلم (13)" بين الخيال والواقع، "حلم (5)" في هذا الحلم ينكسر الحاجز بين الماء واليابسة، بين النهر والحارة، بين "القارب البخارى تقوده الملاحة الجميلة"، وشارع الغورية

لكن قبل ذلك، قبل أن يجد نفسه في شارع الغورية (غالبا) وهو بعد في القارب كانت الملاحه (في نفس الوقت) تطل عليه من النافذة وهو تحت الشجرة، ثم يمد أننا في بدايات رحلة الحياة بين الصبا ومطلع الشباب، وليس في بداية النهار أو بداية دخول الليل مثلا، (خل بالك) وهي في نفس الوقت تمرق به في حين أنه يسير إليها، قد يكون سيره في المركب يعنى أنه يعبر على سطحه إلى مركز القيادة حيث الملاحه، أو يكون سيره في الشارع استجابة لنداء طلّتها من النافذة، برغم أنها تمرق بهم النهر في نفس الوقت.

في الشارع الشعبي في الغورية تلوح له الملاحه الجميلة أيضا.

فتاته - حتى الآن - تلوح له فيتبعها حلم (2) تنظر إليه فيلحقها الحلم (7) تختفى منه فيبحث عنها حلم (2)، هنا أيضا: في شارع لعله بالغورية، يلجمها، فيصمم على اللحاق بها.

(تحية الحسين الشهيد ليست بالضرورة إشارة إلى موته عطشا (إليها)، ولكن يمكن أن تكون كذلك).

مع الرجوع إلى إزالة هذه الخواجز نجد الراوى في القارب من جديد، بعد أن ضاعت منه الملاحه الجميلة، وكأنه لم يترك القارب (الرحم أيضا) إلا ليفقدها، حل محلها ملاح عجوز،

هكذا ضاع العمر دون أن يولد بعد،

هو مازال في القارب الذي كان الرحم، وهو هو القبر

كان ربما بعدُ بالولادة حين كانت الأم هي التي تقوده، مع وجود آخرين على الجانبين في المركب، إلا أنهم كانوا كل واحد منغلق على نفسه ولا علاقة له بالآخرين، - الموقف الشيزيدى - (أنظر حلم 16)

ثم نجد المركب في النهاية يقودها عجوز وقد عادت خاوية، وقد أصبحت الرحم القبر،

وكان الراوى فشل في رحلة الحياة حين عجز أن يمارس حركية العلاقة بالآخر، (بالموضوع) على الرغم مما لاح له من وعود.

يظل النداء قائما، والحياة مشروعا، والجميلة واعدة لكنها اختفت لتظل دائما أمنية في الصدر

وقمت لأسال العجوز عن الجميلة الغائبة.

مقدمة:

آسف، ولن أفعلها ثانية، حتى لو لم يأتني سوى تعقيب واحد، بصراحة أنا ما أجلت الحوار الأسبوع الماضي إلا لضيق الوقت، فجاء حوار المقالات ثقيلًا، مُعادًا بعضه على حساب ضيوفنا الكرام. آسف مرة أخرى، وهيا إلى ضيف جديد.

أ. حسن سرى (المدينة المنورة):

.....أولا: أشكرك على هذا الموقع.. وعلى المعلومات القيمة الموجودة به وأدعوك للاستمرار. سؤالي أنك ذكرت بكتابك شرح سر اللعبة أن بعض الشخصيات يكون فيها الأب الداخلى أقوى من الطفل الداخلى فيسحقه، وانه لذلك لا يستمتع بالاجازات ويصاب بالشيخوخة المبكرة فما هو علاج هذه الاعراض ارجو منك الرد عاجلا للأهمية.

د. يحيى:

أصارك يا أخى حسن أننى نادرا ما أجد من قرأ كتابى هذا "شرح سر اللعبة" (دراسة في علم السكوباثولوجي)- علما أنه متاح في هذا الموقع، ولأى أحد أن يدخل إليه ويطلع له دون مقابل، هل لأنه يناهز الألف صفحة؟ هل لأنه لم يحدد المخاطب تخصيصا؟ هل لأن متنه كتب شعرا وهو أبعد ما يكون عن رجز الألفية؟ لا أعرف، المهم أننى بين الحين والحين أجد في طريقي من التقط منه شيئا، وعادة لا يكون طبيبا، أو نفسيا، فأفرح كما فرحت الآن.

أما عن سؤالك، فأنا لا أعتقد أننى أذكر تحديدا أننى استعملت تعبير الأب" الداخلى" والإبن الداخلى"، فتركيبات الذات ليست داخلية وخارجية، هى تركيبات وتنظيمات هيراركية، لها تجلياتها الداخلية والخارجية حسب الموقف والمجال والتوجه وغير ذلك، فننقل "الذات الوالدية"، أو"الكيان الوالدى"، أو"المنظومة الوالدية" أما أن هذا التنظيم (الذى أسميته) الوالد الداخلى، هو قاهر، فهو كذلك أحيانا، وهذا من طبيعة هذا التنظيم، أما أن يستمر القهر طول الوقت، فهذا هو ما لا يجوز، مع أنه بعض واقعنا بصفة عامة، دون أن يصل

الأمر - إلا نادرا- إلى ما يستحق أن نسميه مرضا أو عرضا كما تقول (مثلا شيخوخة مبكرة). ولعل ذلك مرتبط بقسوة السلطة الجاهزة، عندنا عبر التاريخ، وهي تجثم على أي احتمال آخر يخرج عن أوامرها، أنا أقابل يا حسن (وسئى يسمح لي بأن أخاطب معظم الضيوف المتحاورين باسمهم)، أقابل، شبابا وأطفالا هم كهول أكثر منى(75 سنة) والله العظيم .

أما حكاية الاستمتاع بالأجازات فمن منا يعرف معنى "كلمة أجازة" أصلا، ناهيك عن كلمة الاستمتاع؟ يا رجل صلّ على النبي (وأنت في بيته في المدينة)، نحن نعلم أولادنا الكهولة، وننح الرقص، والانطلاق، والحركة، حتى الذكر في الموالد تتوالى الفتاوى الرسمية بنفسه من التصوف ومن الإسلام. نحن نجلس إلى مكاتبنا أو فوق أسرّتنا طول الوقت، طول العام، كسالى ونحن نعمل، كسلى ونحن في أجازة، لا فرق. أظن أننا نكسل عن التفكير في الأجازات وغيرها .

ثم مالك يا أخی مستعجل هكذا على الإجابة "أرجو منك الرد عاجلاً"، من أين لي أن أرد عاجلا. المسألة تحتاج إلى دورات لعب، وجد، وحرية، ومراجعة، وفرحة، ونظر، بالتبادل والتداخل طول الوقت، المفروض أن نتعلم هذا كله منذ الطفولة، من ناس يمارسونه، لا يكتبونه كما أكتب لك الآن. ليس عندي رد قابل للتطبيق حالا، أو بعد حين، هأنذا أرد عاجلا، فما ذا تفعل بذلك، خلّك: معنا، مهما طالت الرحلة، ربنا يخليك

إبدأ بنفسك، ودع جانبا حكاية أعراض وأمراض هذه، ولنستمع لصلاح جاهين الذى مات حزينا مع أنه القائل:

"... وارقص يا قلبى من اليمين للشمال،
ماهوش بعيد تفضل لبكرة سعيد،

دا كل يوم فيه ألف ألف احتمال"

يبدو أن مثل ذلك هو وصفة للطوارئ فقط.

فعلها صلاح، برغم ذلك، ولم ينتظر معنا ولا عشرات الاحتمالات،

فعلها دون أن يستأذنا، الله يسامحك يا صلاح .

يا ليتك يا حسن تتابع معنا الحوار حتى تعرف طبيعته .

ها هو إبننا إسلام المسئول عن هذا الموقع، كان قد أرسل في حوار سابق يسأل، ولم أجبه إلا بأن رددت عليه سؤاله، فجاء اليوم يقول:

أ. إسلام أبو بكر: 9-12-2007 تعدد الكيانات وحركة الإبداع
في حوار بريد الجمعة منذ وقت مضى عجبت وأنت تجاوبنى
"سأترك سؤالك هكذا، فهذا كفيلا بالاجابة، وكان لهذا معنى
عمييبيق جدا فهمته تماما

د . يحيى :

شكرا أن بلغك ما أردت، السؤال الذكي يحمل جوابه عادة .

أ . إسلام أبو بكر :

ولكن ذلك الحيوان النهم للمعرفة بداخلي لم يرض، وأخذ يبحث بشكل شهواني (شهوة المعرفة) عن ما اجتمعنا أنا وهو على معرفته، بدأ ماهو كامن بداخلي ان يحدث بعض الجلجلة إثر قراءتى لهذه اليومية (عن تعدد الكيانات) لأنها لمست معاني كل يوم أتساءل عن كنهها؟ وهى من أين يأتى الإبداع؟

د . يحيى :

ثم ماذا؟

أ . إسلام أبو بكر :

إننا أمام معضلة حركية الإبداع التى هى بدورها شكل من أشكال التفكير، نمطى وغير نمطى، وإرادى وغير إرادى (زاد وغطى) وهكذا تم تصعيد المسألة صعوبة ... والحل يغلب عليه هنا دائما تحليل نتاج إبداع المبدعين، وليس كيف أبداع، عن ذاتى أعرف لحظات ابداعى فى مهنتى أو حتى الكتابات التى أكتبها أشعارا أو قصصا أو غير ذلك من كلمات وأشكال حتى هذه اللحظات تكون ما بين النوم والصحيان .

وشيء اخر عجيب وغريب يحدث حين يداعبنى النوم وأفقد تركيزى على متابعه شيء ما حينها تنساب من قبضتى مقاليد حكمى لعقلى وأستطيع أن أحس أن كياناتى تتحرك وتبدأ ناشرة أفكارها بشكل عشوائى جدا جدا، فالتزم الوقوف عند حافة رشدى وأتيقن مما أنا فيه فأنا على عتبه سرد إبداع جديد، وأنام ويأتينى نتاج ما حدث فور صحتى، فى اليوم التالى تهب على عقلى كالبرق ما صنعته كياناتى ليلا كى أتذكره فى الوعى أى هى حركة اللاوعى إلى الوعى، ربما تساوى أيضا إذا قلت "الكيانات" الى "أنا"...

د . يحيى :

كل ما قلته يا إسلام يكاد يكون ضمن فرضى حول الأحلام وأنها - ليست ما تحكيه فقط كأحلام نتذكرها- ولكن بصفة عامة، (إبداع الشخص العادى يومية 29-9-2007) وهو موضوع بطول شرحه، يمكن أن تتطلع على تفاصيله حيث أشرت حالا، ثم يكون نقاش بيننا كما تشاء .

أ . إسلام :

قرأت المقتطفات عن حديث المبدعين ولم اقرأ الجزء الخاص بتعقيب سيادتكم على ما ورد من مقتطفاتهم خوفا على ذهنى من أن ينمطها غير استقبالها وحدها .

د . يحيى :

أحسن .

أ. إسلام:

... اقتربت جدا جدا من مقتطف نجيب محفوظ حين قال:

تدب حركة من نوع \ما\ "فينشط الكاتب لتوصيلها إلى القارئ بعد أن تتجسد له في شكل معين، ما هذه الحركة؟ قد تكون \أى شيء\، أو \لا شيء\ "بالذات ...

هى فعلا اى شيء او لا شيء هذه هى الكيانات الداخلية أو الخارجية من قوى الكون أما المقتطف الثانى الذى قد أستطيع الجزم بأنه هو أقرب تفسير أو رصد محكم لحركية الكيانات أو الإبداع لنزار قباني فهو حين قال: \تأينى القصيدة - أول ما تأينى- بشكل جمل غير مكتملة، وغير مفسرة، تضرب كالبرق وتختفى كالبرق.

د. يحيى:

حين يستقبل الشخص العادى الطيب المبدع ما أريد توصيله للناس أفرح جدا، أرجو أن يقرأ محمد ابني رذك هذا يا إسلام، لعله يساعدنا في توضيح الموقف بيني وبينه وبيننا.

والآن هيا معنا يا إسلام إلى د. سناء وهى مقلدة هذه المرة.

د. سناء: 2007-12-9 تعدد الكيانات وحركية الإبداع

أنا أوّمن جدا بتعدد الذات وأستشعر ذاتى المتعددة يوميا أحيانا وهم يتصارعون، وأحيانا وهم يتآلفون! أفرح بالتعدد جدا لأنه ثراء.. لى.. وأحتفل بطفلى الداخلى حين يطل علىّ في شقاوة عجيبة!

د. يحيى:

واحدة واحدة يا سناء، الحكاية ليست بهذه السهولة من ناحية، وليس كل من يحضر إلى وعينا على أنه تعدد، هو ما أعنيه بالتعدد، ولكن حلال عليك ما أنت فيه، حتى تقابلين ما هو أصعب، أرجو أيضا أن تقابليه واحدة واحدة، ربنا يستر.

أما عن تعقيبك على نقدى لحلم نجيب محفوظ رقم 15، (وقد ضاع منى نص تعقيبك، فأرجو الأتحوننى ذاكرتي) فإنك رفضت أن يكون أول من **يوقع على وجودك** هى الأم، وأكدت أنه الله، وأنا لا أجد تعارضا بين هذا وذاك، إن الله خلقنا وبالتالي فقد أعطانا حق الوجود مثل سائر الحقوق التى أعطانا إياها ونحن نخرم أنفسنا منها، أو نهملها، أو لا نصدق أنها من حقنا، أو نضمر نتيجة عدم الاستعمال. إن الأم حين تعترف بك، ب، بابنتها، تعترف بأنه أصبحت كيانا منفصلا عنها، (ليس بالكلمات طبعاً، ولكن بالحضور والسماع معا) أقول إنه حين يصل هذا الاعتراف للطفل فيتميز "أناه" عما هو "ليس هو"، فـ"يكون"، إنما يحدث كل هذا بفضل الله من حيث المبدأ لكنه يتم على أرض الواقع من خلال "آخر" يبدأ بالأم، ولا ينتهى بها. إن الحاجة "للشوفان"، (بمكّن الرجوع إليها في كتاب "**دراسة في علم السنكوباثولوجي** The need to be seen) ومن ثم

الاعتراف بنا أن ثم آخر رآنا، ووافق، هو ما يقابل ما يسمونه الجوع إلى الاعتراف Recognition hunger"، الله لا يوجدنا، مخلقنا، وهو يعطينا الفرصة أن نعترف بوجود بعضنا البعض، لنعرف كيف نحمده ونعبده .

أرجو ألا تكون ذاكرتي قد خانتى عما قلته في تعقيبك

والآن هيا نستمتع للمثابر الزميل د. أسامة عرفة

د. أسامة عرفة: 9-12-2007 تعدد الكائنات وحركة الإبداع

كنت أغمي التواصل مع الأخ العزيز د. محمد يحيى حول ما جاء في طرحه الأمين في الورقتين حول تعدد الذات و تحفظه حول سحب ما يخص الفصامي على السوى أو ما شابه ذلك.. ..

د. يحيى:

أعتقد أن موضوع التعدد هذا سوف يستغرق وقتا طويلا لا أنكر أنى أرحب به، أما عن تحفظ محمد من تطبيق ما هو فصامى (أو مرضى عامة) على الشخص السوى، فأذكرك أنه نفس التحفظ الذى أثير في مواجهة سيجموند فرويد حين انطلق من المادة الإكلينيكية ليتكلم عن "سيكوباثولوجية الحياة اليومية، وتفسيرات زلات اللسان، والأحلام عند الأسوياء أكثر من المرضى..إلخ. برغم اختلاف مع هذا العظيم في كثير من التفاصيل، وغرتى منه واحتجاجى على ما ترتب على سوء استعمال نظرياته، إلا أننى في هذه النقطة أوافقه تماما، مما سوف نفتح النقاش حوله أكثر وأكثر مع محمد والمعارضين. إننى يا أسامة أنتمى - كما تعلم- وأنا امارس مهنتى (وربما حياتى) تحت زعم أنه لا فرق بين مريض وسوى في نهاية النهاية إلا في المال، وليس في التركيب، إن طريقنا إلى فهم أنفسنا صعب، والفصامى حين يعلن تعريته الاضطرارية، يعلمنا ما هو نحن، ولعلك تعرف الكثير عن مقولتى: **إن كل الأمراض النفسية هي إما فصام أو دفاع ضد التفسخ الكامل (ضد الفصام)**، وأضيف إلى ذلك: **إن الحياة العادية (خصوصا العادية جدا) هي أيضا دفاع ضد الفصام، أما الحياة الزاخرة النامية (الإبداع) فهي احتواء للفصام.**

وهذا يحتاج - كما تعلم- إلى تفصيل وتفصيل.

فكيف لا ننتهز الفرصة لنعرف **ما هو نحن، وكيف نحن**، من هؤلاء الرواد العرايا المهزومين للأسف؟

د. أسامة عرفة:

الفكرة ببساطة التى أريد الإشارة إليها أنه إذا عاينا فعل أو أداء أحد الذات التى تظهر لنا عارية جلية خلال التفكك الفصامى فإن السؤال الذى يطرح نفسه هو كيف تتحرك و تتفاعل هذه الذات نفسها خلال انتظامها ضمن هارمونية التركيب السوى إن صح التعبير؟؟

د. يحيى:

أولا: الذات لا تظهر عادة في الفصام "عارية جلية" كما

تقول، وإن كانت تفعل ذلك أحيانا. ولعلك تذكر أن "إريك بيرن" وصف الطفل (حالة الذات الطفلية) في الفصامي أنه طفل **مشوش** Confused child، أما كيف تتحرك خلال انتظامها في هارمونية التركيب السوي.. الخ فهذه قضيتنا حتى نموت.

د. أسامة عرفة:

كثيرا ما كانت تشغلي أمور ثلاثة

- الروائي و هو يبدع شخوصه
- والممثل و هو يشخص أدواره
- والمعالج النفسي و هو يتمثل مرضاه

كنت أحيانا أحلها بسمه ظاهرة "كأن" as-if .. phenomenon، لكن "كأن" دي هاتيحي منين.. لا مفر من تعدد الذوات وحركيته وتمثلها وقبولها والتصالخ بها،

أما في النمو فلا أستطيع تصوره بدون انتشار نبضة النمو عبر كل الذوات و الانتقال بعلاقتها لمستوى أعلى من الجدل والتكامل، .. لا أستطيع تخيل نبضة نمو تختص بمرحلة ذات واحدة منفصلة و باقى الذوات هس .. هس

مش ها يبقى نمو ولا حاجة ده هايبقى ورم .. "ذات وارمة" كده على جنب!!!

د. يحيى:

.. هذه إضافة واضحة في اتجاه ما أريد توصيله عن هذا الموضوع بشكل أو بآخر، شكرا، أعجبتني تعبيرك "ذات وارمة"، كده على جنب، الله نور،

فما رأيك في حكاية "السر" التي لم أكملها؟

د. أسامة عرفة: المخدرات العصرية و المفاتيح السرية 11-

2007-12

حال المؤمن كله خير
إذا ابتلاه ربه صبر
و إذا أنعم عليه شكر
الصبر الإيجابي
الصبر الجميل و ليس الصبر المتململ
هو المفتاح السرى للفرح/ج

د. يحيى:

أنت تفعل بذلك مثل المترجم الذي أثبت ترجمته على الفيلم نفسه، ولكنه لم يتردد أن يضع ما يقابل ما جاء في الفيلم من استشهادات وتعليقات من نصوص "إسلامية"، رفضت الفكرة من حيث المبدأ، فهذا تدخل لا يليق، علي المترجم أن يكون مترجما لا أكثر، خاصة إذا كانت مهمته أن تكتب الترجمة أسفل الفيلم ذاته، كان عليه أن يكتب رأيه منفصلا، ولا يعفيه من هذا التجاوز أنه وضع تعليقاته واستشهاداته ومقارناته بين نجتين" لكنه أثبتتها على الفيلم نفسه، أنا أعترف له بفضل تنبيهي إلى بعض ما

عندنا في الإسلام مثلما ذكرت أنت حلالا يا أسامة، وربما هذا ما دفعني للبحث عن ما أصيبت به جواهر كريمة، وربما أرجع إليها تفصيلا، ماذا عندك أيضا يا أسامة، مثلا عن حكاية الحضارة؟

د . أسامة عرفة: الحضارة والمدنية 15-12-2007

لا يمكن فصل الحضارة عن المضمون الأخلاقي، الحضارة = تنمية القدرات x البناء الأخلاقي يشير القرآن الكريم لهذه القضية إشارة دقيقة كما يبدو في تناولة لقصص قوم عاد و فرغم قوتهم البالغة كما جاء وصفها ... إنهارت بنيتهم (أخذهم الله) أخذهم الله بذنوبهم كانت قوة وتقدم مدني هائل .. أكبر قوة في الأرض في حينها ولكنها قوة تجر وبطش فقدت كل مضمون أخلاقي فاستحقت الانهيار أو الزوال وهي في أوج قوتها...

د . يحيى:

لا أميل إلى موافقتك دون تحفظ، لأن مسألة الأخلاق هذه فيها كلام كثير، ويمكن الرجوع إلى ("ملف الأخلاق" في آخر عدد صدر من الإنسان والتطور عدد أبريل - يوليو(69-74 2000-2001))، لا بد من تحديد نوع الأخلاق التي نتحدث عنها قبل أن نضيف هذا البعد إلى الحضارة، من حيث المبدأ أوافق على الفكرة، إلا أنني أذكر أن استعمال كلمات مثل الأخلاق، والخير والشر، أصبحت من الالتباس بحيث ينبغي أن نرفض استعمال إطلاقها على الحضارة أو المدينة أو حتى القيم الدينية والألعاب السياسة، لا تنس يا أسامة لغة السيد بوش، وهو يصف العالم إلى محاور للخير وأخرى للشر، بل إن كثيرا من جرائم التطهير العرقي، وقمع الإبداع (الذي هو لب أية حضارة) تتم تحت لافتة الدين والأخلاق، إن موجة سوء استعمال الدين على ناحية، أو تهميش الدين على الناحية الأخرى، يمكن أن تؤدي أي منهما إلى نفس النتيجة.

د . أسامة عرفة: الدين العالمي الجديد 18-12-2007

شكرا لهؤلاء الأغبياء محاولتهم نزع الدين، بديهي أن يزيد تشبشنا به واقترابنا منه وإعادة اكتشافه (في مواجهة ذلك)، .. برغم بعض الخسائر قليلة الوزن تاريخيا .. ما أشبه الليلة بالبارحة .. إنهم أبرهة العصر الحديث أبرهة العصر القديم أتى يهدم الكعبة وانتهى الأمر بظهور الإسلام هل يظن أبرهة العصر الحديث أنهم سيهدمون الدين؟ عجا لبلاتهم ما هي إلا إرهابة للصحة الآتية.

د . يحيى:

خل بالك يا أسامة أنك تتكلم عن الدين الإسلامي، وأنا عادة أشير إلى دور الدين الإيجابي عامة، وقد بح صوتي في محاولة التفرقة بين الدين والإيمان والسلطة الدينية، هذه مستويات مختلفة، ثم تذكر أنهم ليسوا أغبياء تماما، قال إيش رماك على المر قال أمر منه، وإيش رماهم على إنكار الدين قال اغتراب من استولوا عليه، ثم إنهم برغم إنكار

دور الدين، أو ادعاء إنكاره، راحوا بذكائهم الجبيث، يستعملونه في السياسة والقتل والإبادة، من الأبواب الخلفية، ينصحوننا أن نضعه جانبا، ويطلقون سمومهم النابغة من سوء استعماله بأسماء مستعارة لتلويث البيئة وقتل من يخالفهم، هذه هي الحكاية، لعلك يا أسامة تتبعت ما سوف أحاوله من تناول رواية العطر لزوسكند، أو على الأقل اطلعت على التعرّية التي نشرتها في الدستور بعنوان "العطر والكفر" 27-6-2007، لقد تناول زوسكند هذه المسألة من الناحية الأخرى فأضاف ما لم تستطع أغلب النظريات الفلسفية، وربما الدراسات اللاهوتية، وهذا بعض ما وصل إلى صديقنا د. كريم شوقي

د. كريم شوقي: 2007-12-8 خطوط العريضة للفرض الأساسي لنقد "العطر"

.... لم أقرأ رواية العطر بعد ولم أشاهد الفيلم رغم الضجة لتي أثارها الرواية في الاوساط الادبية ولكن يبدو أنني ساقراها في أول فرصة. حركني تساؤلك "هل اقترنت هنا كلمة نبوغ بالوغدنة ككفويض أم كمتزادين"، ثم استطردك بعد ذلك أن كل نابغة قد يكون مشروع وغد.... انا مثلك تماما لا أحب الربط السببي المباشر وأفضل ان اربط النتيجة بالعديد من العوامل والأسباب ولكن هذه الملاحظة بالذات تحتاج التأمل والتفكير، وقد كنت ومازلت أعتقد شخصا أن الفنان لكي يكون فنانا ناجحا يجب أن يكون أنانيا.

د. يحيى:

ليس تماما يا كريم، هذا ما يبدو غالبا، لكن علينا أن نعرّف الأنانية أولا، فلها تجليات بلا حصر، وهي كما تعلم غير حب النفس !!

د. كريم شوقي:

بيني وبينك يبدو أن الجمهور من العامة يعشق ويقدر النواذب الأوغاد، كأنه احتياج فطري لكل جماعة ان يكون أحد أعضاؤها من النواذب الأوغاد؟

د. يحيى:

حصل ... ولكن ... لكن يبدو أن كثيرا منا نحن هنا اكتفو بالصفة الثانية دون الأولى، فتجلى الوغد فينا وتراجعت في الظل أو الظلام كل نواذبنا داخلنا، أو على هامش حياتنا، فأصيبوا بضمور عدم الاستعمال. وسلامتك وتعيش.

أنا محتار يا كريم في منهج نقد العطر، ويبدو أن المنهج الذي اتبعته في قراءة الأصدقاء، والأحلام، لشيخنا محفوظ، قد زحف على أسلوبى النقدي بشكل سلبي، هذا ما وصلني من محمد إبنى (الوحيد الذى اعتنى بالرد) فهيا نسمعه قبل أن ندخل في رأيه أيضا حول تعدد الذات

د. محمد يحيى الرخاوى: 2007-12-8 خطوط العريضة للفرض الأساسي لنقد "العطر"

أرجوك لا تفعل، لا تمارس نقد العطر فقرة فقرة كما تفعل مع الأحلام وكما فعلت مع الأصدقاء

أروع نقدكم يأتي من فروضكم التي تصل لأعماق ضامة لزوايا العمل وثناياه، وليس ما يأتي تعليقا على هذه الزوايا والثنايا. التعليقات تُشئت وتَشئت ولا تنتهى ولا تحيط ولا تغلق أبداً. والحق أن الإحاطة بكل ما يمكن أن يقال مستحيلة، عملياً ومنهجياً.

أخيراً، أرجو أن تسامحني إن تصورت أن ما وراء اختياركم لهذا المنهج الآن يتعلق بإنهاكم وفرط المسارات المفتوحة، وأن التعليق على فقرة فقرة لا يحل المشكلة.

أرجوكم مرة أخرى.

د. يحيى:

قبلت رجاءك يا محمد، وأقتنعت به تماماً، وهو وعى مسئول، وربنا يقدرني أكون عند حسن ظنك.

أرجو الآن أن تحضر حوارى وأنا أكمل مع ابن آخر هو د.كريم شوقى، لأن أغلب حوارنا يدور حول مداخلتك في موضوع تعدد الذوات.

د. كريم شوقى: 9-12-2007 تعدد الكائنات وحركة الإبداع

عن تعدد الذوات أقول أني قد استمتعت جدا بما كتبه الدكتور محمد يحيى الرخاوي عن صعوبة فهمه لهذه المسألة... فالرجل والحق يقال يتمتع بأسلوب رشيق و لبق في الحوار كما انه يبدى مراجعته ونقده ولا أقول اختلافه بأدب جم، وقد ذكرتنى هذه المراجعة بما كان يقوله الإمام الشافعي حين كان يختلف مع استاذه الإمام مالك "الامام مالك استاذنا و لكن الحق احق ان يتبع"

د. يحيى:

لعلك تبعت حوار المقالات بيني وبينه يوم الجمعة الماضي

د. كريم شوقى

(دعني) أرد على الدكتور محمد بأن كلام الدكتور يحيى وبالأسف لا يقاس بما هو "مفهوم" وما هو "علمي" (بالمعنى الدارج حالياً في هذا العصر) وقد بُجَّ صوت الرجل و جف حبر قلمه وهو يصرخ بوجود قنوات معرفية اخرى غير العقل وهذه القنوات للأسف قد جفت منابعها عند انسان هذا العصر بسبب الإهمال والتعالى وقلة الاستخدام، وكون هذه القنوات شئ غير ملموس او مثبت علمياً مثل العقل البشري الذي قتلناه فحسنا وتحيصلا لا ينفي وجودها، وقد تكلم عن هذه القنوات المعرفية علماء آخرون غير أن لهذا حديث آخر. وأنا هنا لا أدعى فهمي لهذه القنوات الأخرى من المعرفة حق فهما، إلا أنني قد خيرتها وخيرت وجودها يقينا أثناء حضوري جلسات العلاج الجمعي.

د. يحيى:

المفروض أني أفرح بتأييدك هذا يا كريم، لكن الواقع أني أربع منه، إنك حين تفتح الباب لما هو بعد العقل (او مع

العقل) لا يدخل منه - عادة - إلا ما هو قبل العقل، وقد
 تخصص لهذه المسألة مساحة كبيرة في هذه اليوميات وما تثيره
 من قضايا، ولولا أني أعرضها وأعيشها في العلاج الجمعي
 أمامك رأي العين كل أسبوع، كل أسبوع، بأسلوب ملتزم
 محكم، ومنهج منضبط، لما فتحت ملفها أصلاً، ولكن كم واحد
 عنده مثل هذه الفرصة يا كريم؟

د. كريم شوقي

تعايشت (أثناء مشاهدتي للعلاج الجمعي) مع فكرة تعدد
 الذوات و الكيانات الداخلية تعايشتا حقيقيا شبه ملموس
 ..فاقتنعت كل خلية في جسمي بصحة هذه الفرضية وفائدتها
 لفهمي لنفسي أكثر فأكثر (وهذا رد على استفهام
 الدكتور محمد عن مدى فائدة الفرض أو ما أسميه انا
 بثمرة الخلافة)، ثم إنني لست أفهم إنكار الدكتور محمد
 استخدام السياق الفصامي كقياس لصحة فرضية
 تعدد الذوات.. طب نعمل ايه اذا كانت دي خلقه ربنا؟
 وإذا كان دا اللي موجود وأن صاحب الفرضية هو في الاصل
 طبيب نفسي وقد بنى هذه الفرضيه على ملاحظاته و تجاربه و
 نتائج فطبيعي ان يستلهم الطبيب النفسي فروضه من
 واقع عمله ولو كان صاحب الفرض يعمل مهندسا للسيارات
 لكان كلمنا عن تعدد الذوات في السيارة التي أم دبليو
 الفئة السابعة ولكننا ساعتهنا اعترضنا على اختياره
 للسيارة التي ام دبليو بالذات وقلنا لماذا لم يختار
 السيارة البيجو أو السيروين.

د. يحيى

ليس هكذا تماما يا كريم (مش قوى كده)، لم أقبل قياسك
 تحديدا، وإن كنت قد قبلت مبدأ الفكرة، لكني أرجو أن
 تقرأ ردي على د. أسامة في هذه النقطة اليوم في بداية
 الحوار، ولكن أكمل مع محمد لو سمحت.

د. كريم شوقي

عزيزي الدكتور محمد: حاشا لله ان تكون صعوباتك نتيجة
 تواضع في الرؤية، أو في مرحلة النضج، أو الخرية. كما
 قلت في مقالك... فأسلوبك وعلمك يدلان عليك، وإنما ظني
 ان صعوباتك وصعوباتي أنا في هضم الكثير من فروض الاستاذ
 يرجع في الأساس الى البرجة المسبقة لعقولنا عن طريق ما
 يسمى بالمنهج العلمي التقليدي، وهو ما تجاوزه الأستاذ
 على ما يبدو منذ مدة.

د. يحيى

لا يا عم كريم أنا لم أتجاوزه، ولا أستطيع أن أتجاوزه، ولا
أريد أن أتجاوزه، فقط أنا أريد ألا يمتكر هذا المنهج
 الرائع المحدود: السبل إلى كل "المعرفة" والمعارف، أنا
 أريده أن يوضع في مكانه لا أكثر ولا أقل،

والآن تعال إلى د. محمد آخر، هو ابن عم محمد ابني ، صديقك في
 استراليا، تعال نستمتع إليه وهو يدل برأيه في نفس الموضوع.

د. حمد احمد الرخاوى: 2007-12-9 تعدد الكائنات وحركة الإبداع

"... أرى أن فلسفة التعدد والتحدث عنها وتحليلها ليست هي الهدف، أرى أن الحياة هي الحركة واتساع مجالات الخدس، والرؤية، والصبر، والتحمل، والامانة، وتوقع كل الاحتمالات وعدم الإصرار على الأحكام الجاهزة المسبقة، واحترام ضعف الآخر ورفضه في آن واحد، كل ذلك هو السبيل الى التعامل مع ذاتنا داخلنا وخارجنا"،
أرفض كل هذا التحليل لهذا التعدد.

د. يحيى

لم أعرف ماذا ترفض تحديدا من كل هذا معاً هكذا؟!!

د. حمد احمد الرخاوى:

من تجربتي المتواضعة اكتشفت أن حجم الرؤية هو ما يربع معظم الناس وهي في نفس الوقت صمام الأمان للدفع الأبدى للوصول إلى محاور الدوران في معترك الكدح في مدارات الرحمن منه وإليه طول الوقت، الحركة هي الدفع طول الوقت لكشف الغموض ليتولد غموض غيره في رحلة - أبدية - .

د. يحيى:

إذن ماذا ترفض بالله عليك؟

د. حمد أحمد الرخاوى

... وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون، والعبادة هي المعرفة بالكدح والحركة منه وإليه طول الوقت حتى بعد الموت. الولاف بين الذات هو أقل القليل من ميكانزمات الدفاع في طريق المطلق المستحيل هل المستحيل هو الشيء الوحيد الممكن؟؟ يعيش أغلب الناس بالنسبية والنسبية هي الشرك!!

د. يحيى:

يا ابن أخی، لماذا كل هذا التعميم طول الوقت، وهل نحن في قضية حركية وتعدد الذات، أم في قضية الممكن والمستحيل؟ (أعترف أن ثم رباط ما)، ثم أيه نسبية تتكلم عنها وتصفها بالشرك، نسبية أينشتاين أم الطبيعة الحديثة أم علم الشواش، أم علم التركيبية، يا ابن أخی واحدة واحدة، ربنا يخليك.

د. حمد أحمد الرخاوى

النسبية هي التراخي في إطفاء جذوة الوجود، فالعزم هو الدفع إلى المستحيل بلغة أهل النسبية!!! أن تكون ضعيفا يمكن أن يكون ذلك مرحليا، ولكن ألا تقاوم ضعفك هو النسبية، أن تقاوم ضعفك هو المستحيل فالسعى إلى المطلق إلى المستحيل هو هو الوصول إليه!!! فالشمس تشرق ليل نهار لا تخبو قد يظن البعض أنها المستحيل ولكننا نراها كل يوم!!! بداية الموت هي بداية النسبية فالرحلة إلى الله هي الحياة في المستحيل هنا والآن فنعرف الله فنعرف أنفسنا

فنقدس الوجود، والوحدة هي من أقسى أثمان المستحيل لأن من يعيش المستحيل لا يستطيع أن يتحمل اختلاطه بأى شرك فالنسبية هي الشرك ومن يخلص الكدح والدفع إلى المستحيل بالعزم واليقين تفتح له مسالكه!!

د . يحيى:

بصراحة كلامك في هذه الفقرة به كثير مما أريد الدفاع عنه، لكننى أحذر من موافقتك وأنت تتكلم بهذا الصوت العالى، وهذه الوثقانية الجاهزة. ربما كان ما تقصده بالشرك، وعلاقته بالنسبية هو تمهيد المواقف بالحلل الوسطى، ربما، فرحت بتعبيرك: " ألا تقاوم ضعفك هو النسبية، وأن تقاوم ضعفك هو المستحيل الذى يكون السعى فيه هو الوصول إليه، هذا طيب،

" شكرا على أية حال، ولعلك قرأت بعد رسالتك هذه بوميئى (الممكن والمستحيل 12-16) ، (التطور الخيوى يتحدى المستحيل 12-17) لكن أرجو أن تراجع يا محمد كيف أن حماسك غالبا (ولا أريد أن أقول دائما) ينتهى بتعميم ووثقاية هما ما أخذه عليك.

والآن هل عندك رأى آخر في موضوع آخر؟

د . حمد أحمد الرخاوى: التعتة 2007-12-17

من أكبر آفات الدنيا النهاردة هو هذا الاستقطاب المصنوع بحيث شديد من طرفى الاستقطاب الطرف الاول هم أديعاء الأديان من كل دين المتهكرين لجنان السماء لحسابهم الوهمى وهم في غيبوبتهم يعمهون، وقولهم ليس فعلهم والطرف الثانى الأخبث فى الأغلب وهو من ظن أنه قلب المائدة على كل دين- قال اسم الله--عشان هو حر فهم يترخون بشقاء العدمية فى ظل النظام -اللانظام - العالى القبيح، اذن ماذا؟

الدين الحقيقى لكل البشر هو حتم الايمان وحفر الحدود بين الخيط الابيض والخيط الاسود من الفجر فيذهب جفاء كل ما هو زبد، لايبقى الا ما ينفع

د . يحيى:

... أظن أنه ليس لى تعليق إلا ما ذكرته فى آخر الفقرة السابقة. تعالى يا محمد - إن كان لديك وقت- نستمع لزائرة جديدة، كريمة صوتها أهدأ، وهى ترجعنا إلى تحديات عملية فيما آل إليه بعض تخصصنا، لعلنا نتفاهل معها من خلال إصرارها، لنواصل إصرارنا كل على حدة، فلا يجيد أى منا عما رآه الحق مهما كانت الصعوبات. اسمها د. أميمة ، أهلا..

د . أميمة رفعت:

هذه أول مرة أكتب لسيادتكم، و يملؤنى الأمل أن أحصل على رد، حتى ولو كان موجزا، من أستاذ "... تمנית منذ زمن بعيد أن أتواصل معه.

د . يحيى :

أهلاً دكتوراً أميمة، وسامعني إن تأخرت عليك. وسامعني أيضاً أن أضع الصفات الطيبة التي تلصقها بشخصي في نقط بين تنميص "....". هكذا ، تجنباً للحرج والمبالغة ، أسف.

د . أميمة :

أنا د. أميمة رفعت أخصائية أمراض نفسية بمستشفى المعمورة بالإسكندرية. أبلغ من العمر 45 عاماً أتممتهم الأسبوع الماضي. أعمل بالمعمورة منذ عام 1987، وقد أصابني الروع والشغف بعلم النفس والأمراض النفسية منذ اليوم الأول لعملتي هناك. بدأت أجتهد أثناء دراستي لديبلوم النفسية في ممارسه العلاج النفسى الجمعى لبعض المرضى الذهانيين. أدواتى فى هذه المحاولة: هى بعض القراءات للكتب القليلة التى كانت متاحة لى فى هذا الوقت، التجربة والخطأ، وأخيراً ما أذعيه من موهبة فطرية تجعل المرضى يقبلون التواصل معى؛ كما تجعلنى أستطيع الغوص فى أعماقهم فأرى خيالهم و أشعر بعذاباتهم ثم أخرج من هذه الرحلة مدركة أكثر لما يعانونه . كما ترى أدواتى لا هى بالكثيرة ولا بالقوية .

د . يحيى :

لا أخفى عليك فرحتى يا ابنتى بهذه المحاولات الفردية، فمن علم فرويد؟ ومن علمنى؟ لكننى أتحفظ من تعميم هذا السبيل تماماً، لأبد - على المستوى العام- من مشاهدة مبدئية وإشراف وتدريب ومناقشة، دعيتى أترف لك أن مرضى ونتائجى كانوا دائماً هم المشرفون على، أرجو أن تأخذى ذلك فى الاعتبار، ما وصلنى هو أنك جادة جداً فى المحاولة، نحن نجرى فى قصر العيني علاجاً جمعياً مفتوحاً لكل المشاهدين والمتدربين وحتى الهواة المستكشفين، كل يوم أربعاء (منذ أكثر من ثلاثين عاماً) الساعة 7.30 صباحاً حتى العاشرة، ساعة ونصف الجلسة، ثم يجرى النقاش بعدها مفتوحاً بين المعالجين والمشاهدين، الحضور - بإذن المرضى - والفرصة متاحة للمشاركة من كل من يريد أن يتعلم ويناقش وينقد ويراجع، أعلم أنك فى الإسكندرية، لكن هناك من يحضر من المنصورة، وأحياناً من المنيا.

أنا لا أنصحك بذلك، لكن يمكنك أن تحضرى ثلاث مرات متتالية (كضرورة وهو الحد الأدنى) كما أننى أنشر لحات من هذه الجلسات، وبعض الألعاب فى هذه النشرة (التي زاد عددها عن مائة وعشرة حتى الآن).

بل إننى اعتبرت حوار يوم الجمعة هذا، بمثابة تدريب مستمر مواز لما يسمى جماعات المواجهة، encounter group بشكل أو بآخر، ولعلك تتستنجن أننى أحول الرسائل إلى حوار بشكل فيه ظلم للضيف، وأنه على من لا يريد أن يقطع رسائله أو يختصرها أن يحطرنها برفضه هذا الأسلوب، ولك الخيار على أية حال ما دمت، كما فهمت من رسالتك، قادرة على المبادرة والتجريب، ولم يحل زواجك دون مواصلة سعيك للمعرفة والاستزادة ، بل العكس على ما بدا لى.

د . أميمة :

(فعلا) لأنني متزوجة وربة أسرة، فقد اضطررت لترك عملي لمدة ثمان سنوات لرعايه أسرتي كان ذلك عام 1995، خلال هذه السنوات الثمانية درست اللغة الفرنسية التي أعشقها كما درست الشعر والأدب الفرنسي، وحصلت على دبلوم تمنحه جامعه السوربون- باريس للطلبة الأجانب الدارسين للأدب الفرنسي. لقد دخلت هذه الدراسة وأنا أنشد المتعة، ولكن ما حصلت عليه كان أكثر من هذا بكثير... فقد زادت شخصيتي نضجا وإتزاناً، وتفتحت في عقلي وذهنى ووجداني سراييب لم أكن على علم بوجودها أصلا .

د . يحيى :

يا خبير يا أميمة! إن هذا هو التكوين الحقيقي الذى أطلب به كل من يريد ممارسة الطب النفسى الحقيقى، يمكنك تتبع ما أشرت إليه في يوميات سابقة كيف أننى أقرأ النص البشرى (نص المريض ونصى أنا شخصيا) **أقرأها ناقدا**، بدلا من أن أصنف مريضى لاصقا عليه لافتة تشخيصية. إن الخلفية الأدبية التى كونت نَفْسَكَ بها، هى ثروة لأى طبيب نفسى بما لا يقاس، هذه الخلفية الإبداعية الناقدة من خارج الطب النفسى هى التى تساعد على الاستمرار.. كما تقولين:

د . أميمة :

.... رجعت عملى فى 2003 لأجد كل شيء وقد تغير من حولى، الوجوه تغيرت... نظام العمل تغير... العلاج الكيميائى تغير (يا إلهى ما كل هذه الأدوية الجديدة، ما علينا يمكنى التكيف؛ ولكن ما صدمنى حقا هى العقول التى تغيرت فدراستى للأدب أصبح معناها "ليس لها فى العلم"... العلاج النفسى أصبح "العلاج بالطريقه السلفيه"... ويتعجبون من المريض الذى يستجيب للعلاج النفسى وكأنهم رأوا دجالا يشفى، ولكنه كذاب ففى النهاية "كذب المنجمون ولو صدقوا".

د . يحيى :

تقصدين: كذب المعالجون ولو شفى مرضاهم

د . أميمة :

على أية حال ليس الوضع بهذا السوء الآن.. مشكلتى الحقيقية هى فى الانتماء، فى الرغبة فى التعلم، فى قراءة أفضل، فى حضور فصول تعليمية، فى تلقى تدريب علمى وعملى؛ فى أن أجد من يصوب أخطائى.... لم أجد ما أريده بالأسكندرية ولم أعرف لمن أجد حتى وصلنى عن طريق الخطأ - ويا له من خطأ جميل- يوميات ومدخلات موقعكم ... وكأننى فتحت بريدى الإكترونى فوجدتنى وقد رجحت "كذاااا..." (رقم كبير جدا) .. جنيه

د . يحيى :

شكرا ورفضا للمبالغة، فإن أصرت، فابعثى لى نسبى!!!، يا شيخخة كما يقول هبوقراط أبونا فى الكلمة التى تصدر موقعى: الحياة قصيرة، والطريق طويل، الفرصة هاربة

والخبرة (التجربة) تحتمل الصواب والخطأ، نعم الطريق طويل يا أميمة، والحياة قصيرة، ويبدو أنني حين أدركت ذلك سارعت بكتابة هذه النشرة يومية، لكن يا ترى هل أستطيع أن أوصل؟

د . أميمة :

د. يحيى؛ لست عضوة في رابطة الأطباء النفسيين العرب، ولا أستطيع التطفل على موقعكم... ولكنني أعتبر هذه الصدفة إشارة من الكون لأن أجد دربي أخيراً... فاسمح لي يا سيدي بهذا التفاؤل المشروع؛ ساحني جراتي في الكتابه إليك، وكن دليلي ومرشدي، إجعلني \ "أنتمي" \ وأنر لي الطريق

د . يحيى :

ما حكاية أتطفل على موقعكم هذه؟ هو مكان متاح لكل طالب معرفة، بل إن زائره هو صاحب الفضل عليه، فمن أين التطفل؟ أما حكاية رابطة الأطباء النفسيين العرب فأنا لا أعرف تفاصيلها إلا من خلال نشاط الابن صاحب الفضل د. جمال ترك في تونس، وقد تفضل مشكورا بإعداد ما أسماه "منتدي لفكر أعمال بما فيها هذه اليومية" ولعلك تكونين من أوائل المشاركين فيه، ربما فعلنا معا شيئا ذا بال

وسوف أثبت (في نهاية حوار اليوم) نص خطاب الإبن الأستاذ الدكتور جمال ترك، رئيس بوابة الشبكة العربية للعلوم النفسية، برجاء الاتصال به إن شئت، أو بالشبكة، كما أرجو أن تبلغني هذا إلى أي من يهمه الأمر.

أهلا أميمة، حمدا لله على السلامة. ثم إنني أدعوك للاستماع لشاب يعمل معي بسكرتاريتنا، يريد ان يبدي رأيه في موضوع "السر"، أهلا يا رفيق

أ . رفيق عمد: المخدرات العصرية و المفاتيح السرية 11-12-2007

لا انكر أن انبهرت بالفيلم لأول وهلة بعد مشاهدته بل وبدأت أروج له وسط أصدقائي، إلا أنني وبعد أن أحضرت ملف الترجمة وبدأت العمل عليه كما طلبت مني شعرت كمن ضبط نفسه متلبسا بالغباء، وأحسست بالذنب الشديد لترويجي لهذا المخدر، لعل قراءة الكلام منفصلا عن الصورة ساهم في هذه الصحوة. وتساءلت كيف أكون بهذه السذاجة لدرجة أن أنبهر بهذه الخزعبلات، وتنبهت بعد ذلك أن هذه ليست مجرد خزعبلات أو معتقدات ساذجة، إنهم يدسون لنا السم في العسل يا د. يحيى، إنهم يحاولون إلغاء أي تفكير في مقاومة أو رفض مايفرض علينا من أحوال سيئة، فأمریکا واسرائيل لن يخرجوا من العراق وفلسطين إذا فكرنا في مقاومتهم، بل علينا أن نكون لاج ونفكر بإيجابية وأن نذهب إلى أنابوليس للدخول في مفاوضات لانهائية، ويبقى الحال على ما هو عليه، وبقراء هذا العالم هم السبب في حالتهم الكرب لأنهم غاوين نكد وولولة بعكس الأثرياء الأذكياء الذين فكروا بإيجابية فكافأهم قانون الجذب بالملايين!!!

يا سلام لو الأمور بهذه البساطة.. مكانش حد غلب.

د . يحيى :

شكرا يا رفيق، لكن لا تذهب هكذا من أقصاها إلى أقصاها، لا بد أن نتدبر سويا لماذا انتشر، وينتشر هذا الفكر، برغم كل هذه السطحية العيبية، بهذه السرعة، ألا يمكن أن يكون في تركيبنا نحن ما يبرر هذا الانتشار أيضا، جنبا إلى جنب مع لعب الثلاث ورقات كما تقول، ألا يمكن أن نجد فعلا بعض الحقيقة الثمينة (والتي أسميتها الأحجار الكريمة) وسط هذا الكوم من القش اللامع؟ وأرجو أن تتاح لي الفرصة أن أعرض بعض ذلك، لو صح ذلك..

أ . رفيق :

... لعل الحجر الكريم الذي يمكن أن نقول أنه موجود في كومة القش هذه هو فكرة السعي إلى النجاح وتحقيق الأمنيات بدلا من انتظارها وهي فكرة ليست بمجددة علينا.

د . يحيى :

لا .. لا، ، ليس هو الذى أعنيه،

مسألة السعي إلى النجاح مسألة أخرى، أنا لست ضدها، لكن قيمة ونوع النجاح الذى يروجه ليست هى الأحجار الكريمة لتي لاحت لي مدفونة ربما عليك، وعلى أن نتنظر، فالمساحة لا تكفى والإبن رامى ينتظر أسبوعين متتالين لأحاوره، تصور يا رفيق أنه برغم فرط طلاقته وتفرده وصدق إبداعه، تصور بعض الأصدقاء والصدقات أنه (رامى عادل) شخصية وهمية، وأنتى اخترعته لأفوت على لسانه (قلمه) ما لا أستطيع أن أقوله مباشرة!! هل تصدق يا رامى؟

نبدأ بماذا، وأنا غارق لشوشى في كلماتك المتدفقة؟ أهلا رامى اختر أنت ..

أ .رامى عادل: 8-12-2007 الخطوط العريضة للفرض الأساسى لنقد "العطر"

...بسم الله، وصلتي فكرة الروح/الرائحة، وفكرة الكفر، وفكرة: الإنسان لا يكون بشرا الا بجدل متصل مع بشر مثله -تمام- ليس بمعنى ان يشبهه أو يساويه، وإنما مثله بمعنى ان يمارس نفس تجربة التواصل مثله بنفس صعوباتها وجدلها وتحدياتها ومفاجاتها.....

أنا لا اريد أن أبدا من العنوان الآن، ولكن من العلاقة بين الكفر والقتل او العكس، لا اعلم. قد يرتبط بعض من ذلك بحقيقة الجدل المتصل بيننا كبشر، الآن على أن أتساءل مستغربا ما هو الكفر أساسا؟ ولماذا - كيف- يرتبط بالحياة، أنا لا اجهل هذا الارتباط والترابط بينهما. ولكن على أن افنده، لأن الكفر قد يكون ضد الشعور المفعم بالحياة

الكفر كما عايشته قريب من الكسل، التماوت، الجندله، الانقلاب اللامحدود، الشناعة.

د. يحيى:

لا أخفى عليك أننى كنت أريد ان أبدأ بوصفك كيف تصلك كلماتى، لكننى خجلت لأنها وصف لشخصى ولكتابى بدت لى فيه بعض المبالغة، فقررت أن أحذف هذا الجزء، لكننى أعرفك، وأعرف أنك لا تستطيع أن تبالغ، لا تعرف كيف تبالغ، وأنا أحتار وأنا أحذف من كلامك أية جملة، لكن ماذا أفعل؟ المهم وصلنى من وصفك لكيفية استقبالك للكلمات، ولتكن بالصدفة كلماتى، ما جعلنى أنساءل كيف استطعت أن تصيغ ما قلت هكذا؟ ولكن دع هذا جانبا الآن، فقد أشجع وأنشر وصفك لاستقبالك الكلمات بعد قليل.

أقول لك بصراحة إن هذه المسألة التى أثارتهأ رواية العطر شديدة الحساسية، فلا يعرف الكفر إلا من مر به بما ينبغى كما ينبغى، بل أكاد أقول إنه لا يعرف الإيمان إلا من مر به،

الإشكال عندى حين أناقش هذه المسألة- مثلما هو الحال عندما أتحدث عن الله سبحانه وتعالى- هو: كيف يستقبل الناس الكلمات، هل حين أقول فى كتاباتى كلمة "الكفر"، هل يصلهم أننى أعنى بها الإلحاد، أم النشاز، أم الإنكار، أم الانفصال، أم الشرك، كل واحد سوف يأخذ الكلمة بحسب مرجعيته اللغوية، والأيدولوجية، والدينية التقليدية، وغير التقليدية، هذا يستدرجنى يا رامى إلى احترام ما كتبت عن كيف تتلقى كلماتى، سوف أتجاوز الحرج، وأقول لمن اهتمى أننى اخترعت شخصيتك، أننى لا أستطيع أن أصف كلماتى أو كلمات غيرى مثلما فعلت حين تقول.

أ. رامى عادل: الحوار الممتد بين ابن وابيه 12-14

... كلامك يا عم يحيى متراكب او مركب. باحس انه فى بعض الاحيان كلام معقد ومكلمع. وبيستفز ذكائى (ده اذا كنت ذكى من اصله). مجاول اتعرف على كلامك بالاقيه كلام كبير ومهم ومحترم. كلام يوزن الدماغ. وكلامك يضبط رمانه اليوم (يومى). كلامك موزون ومحسوس منك اوى. يا عم يحيى على رأى امى وهى بتضرب المثل. (انت بتحسس على كلامك). كلماتك حاجه تتحط عليها الإيد. هى بتحرك مشاعرى وبتدغدغه، وبتحفزنى وبتقوينى وبتطلعلى عضلات فى تفكيرى وبتنقلنى نقات ماش متوقعه. كلماتك يا عم يحيى بتطورنى . وانت بكلامك بتجندن لغايه الحق والفضيله...مش أوى بس تقدر تجندنى مجد وحقيقى. انت يا عم يحيى بتشيكنى بكلامك وبتاعقيه. وانا مش ببالغ. كلماتك مؤثره بالفعل. وعلمية جدا ومستوحاه من القران برضه، ..أنا متأكد إن منهجك فى الكلام هو خبرات متراكمه وهائلة، بل ومخاض صعب ومرهق، كلام كالبلسم... كالترياق. ربنا يهديك للقول الثابت. انا ماشى دلوقتى بعد ما شرحت لك شخصية كلامك المركب والعنقودى والمتسلسل البالغ الدلالة. ربنا يقويك. انت ضعيف مجد مجد. انا رايح اكمل نص اليوميه الثانى.

د . يحيى:

بالذمة يا رامى هل أنا أقدر أوصف كلامى أو كلام أى واحد بهذه الطريقة، أنا أخاف أنفخ فيك تفرقع وانت لست ناقصا، لا أعرف ماذا أقول لك بصراحة، لو رددت على كل رسائلك لأخذت مساحة تساوى كل ما كتبنا اليوم قبلك،

ثم كيف عرفت أنني ضعيف إلى هذا الحد؟ هذا صحيح، أشكر!

ولكن قل لى يا رامى ما رأيك فى حكاية التعدد؟

أ . رامى عادل:

مقال د. محمد الرخاوى عن الوحدة والتعدد قد أسر لى، رغم ما به من وصاية وأنا أؤيده فى أن (تعدد الذوات) - مفهوم مصطلحى ثقيل (وهذا مطلوب أيضا) - ومعقوله برضك أن د. محمد بيديك وبيدينى، بديل إنه هو جواه نمر شكاك وسلحفاه وثعبان، الراجل بينور. أما حكاية الذوات فأنا متأكد أن هناك حكمه ما فى هذه التسميه.

د . يحيى:

أنا غير متأكد، والبحث جار،

طيب، ما رأيك فى تحفظه على حكاية أن نأخذ تركيب المرضى ونفيس به الأسوياء؟

أ . رامى عادل:

... لقد فاته أن المريض فى توجهه نحو الصحة يخلقها ويتفاعل، مع الوضع فى الاعتبار أن النقص (اللى ما ذكرهوش د. محمد صراحة) هو إيجابي إذا شحذنا للاستزاده . واشكره على أدبه الجم . ومن حقاك يا عم يحيى إنك تستعين به . وسلامو عليكم

د . يحيى:

وعليكم السلام، ولكن قبل أن تمضى دعنى أعترف لك أنني لم استطع أن أربط بين كلامك عن "أمل" جارتكم وبين التعدد وحركية الإبداع، لاحظ أنني أنجب الحديث عن "مرات خالك"، وعن أشياء أخرى كثيرة، أعمل ماذا يا رامى؟ أنت تأخذ راحتك، وتدبسى أنا، المهم كلامك عن "أمل" هذه المرة كان جامدا جدا، وسوف أثبته كما هو، حتى يعرف الذين شكوا فى أنى اخترعت شخصيتك، أننى لا أستطيع أن أنسج مثله، ولكن قل لى مجد، هل أنت تعرف يا رامى أى أخذ كل كلامك مأخذ الجد مهما كان أم لا؟.

أ . رامى عادل:

... "أمل" انا عملتها قرينه. فاجأتها وهى طالعه على السلم .فتحت الباب. اتخضت . فسالتنى عن ماما. وفجأه واجهتنى وخذت وضع فى لحظة. الوضع إنها عندها اسودت وبقت حادة كالرصاص. والتمعت سنتها كالف شمس من وراء نقابها(خيمنتها). وفجأة عادت الأمور لمسارها الطبيعى. هذا بعد ان فقدت ثانيتين لا اذكر ما حدث فيهما. ثم سالتنى أمل يا عم يحيى هى مامنا بظظلي؟ هى تقصد هى

ماما بتصلي، انا متهاياً لى إنها من اللحظة دى بالذات (فى وضع المواجهه) اتكاشفنا انا وهى يا عم يحيى.، بوصفك يا عم يحيى فلان الحديد اللى لى لى القلوب الكافره (صورة وهمية). وانت عارف إن جوايا كفر انت بتحبه وبتحس إنى متاله، بس والله انا مش عايز. يمكن من خيراتى مع الجان. وانا عايز أنسى اكثر إنى مجنون. إنت اللى هتنسنى يا عم يحيى. انا واثق. شكرا مع السلامة.

ملحوظة أخيرة: انا مش عايز اتعقلن، عايز اهتم ببدنى.

د . يحيى:

طيب، ما رأيك يا رامى أنه ليس عندى تعليق، أو دعنى أتعرف، عندى تعليق لكنى لن أكتبه غيظاً فيمن اتهمنى أنى اخترع شخصيتك لأنك وهمى، أنا لا أنكر أنى أعلم منك يا رامى، طالما أنت تمارس كل ذلك وأنت على أرض الواقع جداً، ياه ما أصعب ذلك، هل تسمح لى أن تكمل الحديث عن موضوع الوحدة والتعدد يا أختى، ولو بعيداً عن أمل.

أ . رامى عادل: 9-12-2007 تعدد الكائنات وحركة الإبداع

انا مش فاهم اوى هو اللى باكتبه مفيد ولا لأ، ... بس انا واثق فيك يا عم يحيى: انا مش عايز اتكلم عن نفسى بس انت اللى عايزنى اتكلم. ان شاء الله انا هتكلم عن تعددى أنا أو (انا كثير).

أولاً انا مريض عقلى (مجنون). وساعات باكون مش نافع بالمره، عاجز، ودايخ، ومبهوء، ومش شايف الدكتور نفسه. وبتأينى ارحب بيه/بوجوده وماياقدرش إلا نادراً جداً. تقبلى للدكتور وصلت له بعد مشادات وخرافات ورفس ومقالب وشقليات. يكلمنى عن السحر مثلاً اقله بشتيمه السحر ده فى دماغك(انا كده باسجره)، بس انا رافض التسميه (السحر)، انا باسميه فكر.

د . يحيى:

على ذكرك الجان والسحر، ما رأيك فى الموضوع الذى اسمه "السر" وليس السحر، ولا على قصة أندرسن التى اسمها "الظل"

أ . رامى عادل

النهارده قرأت قصة طالب العلم وظله. بس بصراحة هى مش ناقصه إجماء/ايهام.

د . يحيى:

أنا أيضاً رأيت فى هذه القصة (وربما فى غيرها) أنها لا تحتاج فعلاً إلى شرح، أو حتى نقد. ولكن قل لى بالله عليك، ألم تتعجب مثلى أن هذه القصة مكتوبة للأطفال ومنذ ما يقرب من مائتى عام؟ هل تعرف يا رامى أنى وأنا كتب عن الممكن والمستحيل كنت فى ذهنى، أو على الأقل فى خلفية ذهنى، بشكل أو بآخر هل تصدق؟

أ . رامى عادل: (الممكن والمستحيل 12-16)

بسم الله. الممكن المستحيل: الموت/الفناء المستحيل

الحقيقه الله سبحانه. والان الممتد المتجدد. والعلاقه
بينهما. (هذا كلامك)

د. يحيى:

إسمع يا رامى، أنا سوف أغامر بأن أختم حوارنا بهذه
القصيدة الفطیعة، التى عليك أن تتحدى بها العلم والشعر
وسيرتى الذاتية معا

أ. رامى عادل:

اللى حا قوله دلوقتي/الان اعتبره حلم وراح. اعتبره قصة فى
حياتى. اعتبره حياتى نفسها، اعتبره زى ما تعتبره. لكنى ما قدرش
أتحلى عن الحلم الا بكون مقتولا مقتولا. واخيرا هذا الذى
اقوله والذى سوف اقلوه ان شاء الله ليس بشعر والله العظيم:

يحيى ميت/مسجي/مرمي/بعد ما مات اقصد صفحه من
الذهب تتموج بروح/ أرواح بحرية (من البحر) شاف يحيى
البحر كان جاله فى قوضته، وهو نايم على سريرها، جاله
البحر بكل موجه وغضبه، يحيى. يا يحيى انت ماخفتش. ايوه
خفتش فى ساعتها. فى لحظتها ماخفتش. لكن مت مت فى جلدك يا
يحيى. والبحر ما خافش، ندهك،، صرخ فى وشك، إصحى أنا
البحر، انا جايلك من أقاصى الأقالص، عارف ليه يا يحيى،
البحر ما نطقش.

جاله فى صورة انسان منسى ومرفوض. يحيى ماخافش. البحر
غامض وغاضب من يحيى ويحيى مايعرفش ومايعرفوش. يحيى
ماخافش. لكنه مرعوب.

الدنيا مقلوبة والغسيل على الأحبال هيطير والمره بتبص
ليحيى بشماطه واستنطاع ومحلقة. البحر جاله فى صورة
إنسان أعور وخطير. عينه مسمومة وشعره طويل.

يحيى رد عليه ماترحش مع البحر. البحر غدار.

يحيى غاضب ثاير وحزين مهموم مغموم. يحيى ناويها يروح
للبحر يروح البحر.

البحر إنسان هو محارب ويحيى كمان.

البحر إنسان خاض حروب فتاكه وفتك بجيوش. والبحر حزين
غاضب جاى من أقاصى الاقالص

يحيى شافه، لأ مشافوش. البحر الانسان شاف يحيى. ايوه
البحر الانسان هو اللى شاف يحيى. وبعدين. يحيى افتر
صورة البحر الانسان. يحيى قال البحر ليس الله.

د. يحيى:

كفى يا رامى، كفى، لن يصدق أحد أننى أحسن الاستماع لك
بكل جد دون أن أحاول تفسير أية مقولة وحدها، ولا حتى مع
غيرها، مع أن بين كل كلمة وكلمة أجد اسمى، لكننى لم أعتبر
أنه اسمى شخصا، لكنه اسمى،

ماذا أفعل؟ كفى يا رامى كفى، واسمح لى أن أشكرك وأوصيك معاً، أنا وائق أنك لم ولن تترك عملك أبداً إلا إلى عمل آخر، قل ما شئت من قبل، ومن بعد، لكن لا تترك عملك، ولا تنس أنك كنت معى، وما زلت، وأنا أكتب المستحيل (2) .

أ. رامى عادل: المستحيل 2 (التطور الحيوى يتحدى المستحيل 17-12)
المستحيل الاخير انى ابقى نوع تانى.superman.أغير صوتى أغير ملاعى أغير بطاريتى واشحن، أقصد ابقى أقوى بمراحل كتيرة كبيرة. مشيتى تتغير وحركتى وابقى راجل معذى زيك يا عم يحيى. مش زيك بالضبط. بس ابقى وهم شنيور. اخرم الحيط. أعدي. أقصد اخف وانت سيد العارفين انى مش باخرف وحاحف. متقوليش ونا ايش عرفن،

ولا اقولك قول.. قول وأنا اقول. بالله نقول..
لا اله الا الله.

د. يحيى:

أقول ماذا بعد كل هذا يا شيخ

يا ترى هل تتبعك أحد معى، هل صدقك أحد مثلى،

أظن نعم مهما تصوروا غير ذلك

والآن نغتم الحوار يا رامى بأسئلة لضيقة جديدة عمرها 19 سنة، ولا أعرف إن كان اسمها شيبه هادية أم هادية شيبه فهذه من ألعيب الكمبيوتر أحيانا .

أ. شيبه هادية: (19 سنة) 14-12-2007

- وضح أهمية النظرية فى البحث العلمى خاصة فى علم النفس؟
- ما هى أهم الحكات التى تصنف على أساسها البحوث العلميه و أنواعها؟

- اشرح أهم خطوات البحث العلمى ؟

- ما هى أهم أنواع المناهج البحثية ؟

د. يحيى:

لا أخفى عليك يا هادية (أو يا شيبه)، أننى قرأت أسئلتك وكأنى فى امتحان نهاية العام السنة الثالثة آداب علم نفس،

وأننى خفت نفس خوفاً من الامتحانات سابقاً،

فهل تقبلنى اعتذارى هذا العام (أعنى هذا الأسبوع) ، حتى أجد رداً كافياً

ولو أننى فى الأغلب سوف أكرر الاعتذار تلو الاعتذار، إذا تكررت نفس الخوف، تلو الخوف، حتى لو لم أحصل على الشهادة من أصله .

يكفينى هذا الموقع .

ملحق البريد/الحوار"منتدى الإنسان والتطور"
(لن يهمله أمر المتابعة والاشتراك مثل د. أميمة)
خطاب الإبن أ.د. جمال ترك
رئيس بوابة شبكة العلوم العربية النفسية
(طبق الأصل)

[Arabpsynet-Mail] Man & Evolution Forum:
Discussion Groups of Pr. Rakhawy Thought
Arabpsynet-mail@yahoo.com

on behalf of Arabpsynet (APN Info@arabpsynet.com)
Monday, December 17 2007

حضرة الزميل والأستاذ المحترم
يشرفني إعلامكم أننا بصدد تأسيس "منتدى الإنسان
والتطور" لمناقشة ومحاورة فكر وأطروحات "البروفيسور يحيى
الرخاوى" في قراءاته اليومية للنص البشرى في سوائه
واضطرابه من منظور تطوري.

نأمل من الزملاء الراغبين الاشتراك في المنتدى ومتابعة هذا
السجال الفكري الراقى لأحد أبرز الوجوه العربية والعالمية
على مستوى الاختصاص، تكرم التسجيل في قائمة مراسلات هذه
المجموعة بإرسال بريد إلكتروني إلى العنوان التالي:

RakhawyPsyGroup-subscribe@yahoo.com

ينطلق المنتدى والمراسلات المتعلقة به بداية شهر يناير
جانفي 2008 بإذن الله تعالى وذلك من خلال الارتباط التالي

<http://fr.groups.yahoo.com/group/RakhawypsyGroup/>
الفضل والشكر للبروفيسور يحيى الرخاوى أن أتاح لنا
هذه الفرصة الثمينة من خلال شبكة العلوم النفسية العربية
وبالتزامن مع موقعه لمحاورته في نظرياته وقراءاته التطورية
التي أثارت جدلا واسعا بين أهل الاختصاص.

في انتظار جهوزية المنتدى، ندعوكم لمتابعة الكتابات
اليومية للبروفيسور الرخاوى والتي انطلقت ابتداء من
2007/9/1 من موقعه على العنوان التالي

<http://rakhawy.org/a site/>

إلى ذلك الحين أستودعكم الله ودمتم سندا للعلم والمعرفة

د. جمال ترك
رئيس بوابة شبكة العلوم العربية النفسية

1- وصفت "هيلين دويتش" تلميذة فرويد القريبة جدا منه
شخصية أستمها شخصية "كأن" as if personality وهي غير شخصية
الإثمة أي التابع طول الوقت، "شخصية كأن" تصف شخصا يتقمص
من حوله أيا كان، فهو مع المتدين أكثر منه تدينا، ومع
المهرج أكثر منه تهريجاً، وهو يلبس هذه الوجوه دون تبعية ودون
نفاق، لكنه يلبسها بدون وعي كأنه إناء فارغ يُمَلَأ بما حوله
سليماً، لا أكثر، فإذا ما كانت هذه سمة غالبية وليس نمطا
متكاملا للشخصية، سمة "ظاهرة كأن"، وليس شخصية كأن

ديسمبر 2007: أسبوع 3



إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف 2007

أ. د. يحيى الرخاوي

- أستاذ الطب النفسي: كلية الطب، جامعة القاهرة
- كبير مستشاري دار المقطم للصحة النفسية لشخصيات
- رئيس مجلس إدارة جمعية الطب النفسي التطوري والعمل الجماعي



الأبحاث النفسية

- عيد الأبحاث وأوراق بالإنجليزية و عيد الفروض والنظريات والمداخلات بالعربية إضافة إلى عديد أبحاث الدكتوراه والماستير التي قام بها واشرف عليها ومشاركته عديد الندوات والمؤتمرات العلمية والعالمية

المؤلفات

- حيرة طبيب نفسي - المشي على الصراط (ج1 الواقعة. ج2 مدرسة العراة) - مقدمة في العلاج النفسي الجمعي - دراسة في علم السيكيوباتولوجي (شرح : سر اللعبة) العمل المحوري الذي يمثل تنظيره للأمراض النفسية والسيكيوباتولوجيا - أغوار النفس - حكمة المجانين - النظرية التطورية الإيقاعية وأساسيات من علم النفس (تشمّل الخطوط العامة للنظرية النفسية البيولوجية للمؤلف) - قراءات في نجيب محفوظ - مثل.. وموال - مراجعات في لغات المعرفة - مواقف النفرى بين التفسير والاستلهام- رحلات يجي الرخاوي (ثلاثة أجزاء) - مبادئ الأمراض النفسية - علم النفس في الممارسة الطبية - علم النفس تحت المجره - (ألف باء. الطب النفسي - حياتنا و الطب النفسي - حيرة طبيب نفسي - عندما يتعري الإنسان - دليل الطالب الذكي في علم النفس والطب النفسي: 3 مجلدات - أفكار وأسماح حول القصر العيني - البيت الزجاجي والثعبان. (شعر) - اللغة العربية والعلوم النفسية الحديثة - المفاهيم الأساسية للطب النفسي- الطب النفسي للممارس - قراءات في نجيب محفوظ- مثل.. وموال قراءة في النفس الإنسانية - رباعيات ورباعيات - هيا بنا نلعب يا جدي سوبيا مثل أمس- تبادل الأئنةة - أصداء الأصداء

الانتماء إلى الجمعيات النفسية

- عضو الجمعية المصرية للصحة النفسية
- عضو مؤسس لكلية الملكية للأطباء النفسيين
- رئيس التحرير المشارك المجلة المصرية للطب النفسي.
- رئيس تحرير مجلة الإنسان والتطور - مستشار النشر بالهيئة العامة للكتاب
- مسئول التحرير المشارك للمجلة العربية للطب النفسي

إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف 2007

